جامــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الحادي والأربعون
الجزء الرابع/تشرين الثاني/٢٠٢٠

العزل الوظيفي للوزراء في العصر المملوكي البحري و الإجراءات المتخذة بحقهم (٦٤٨ . ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٣٨٢م)

الباحثة سناء عطية جودة. **أ.د إسراء مهدي مزبان**

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث

يعد العصر المملوكي في العصور الأسلامية المهمة ، والتي حكمت مساحات واسعة من الأراضي الأسلامية في مصر و بلاد الشام ، وحكمت لسنوات عديدة أمتدت (٦٤٨-٧٨٤ هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢ م) و امتاز عهدها بانجازات عديدة في مختلف المجالات سواء كانت سياسية او اقتصادية او حضارية . و تناول البحث الموسوم في (العزل الوظيفي للوزراء في العصر المملوكي البحري و الاجراء المتخذة بحقهم ٦٤٨-٧٨٤ هجري / ١٢٥٠ -١٣٨٢ ميلادي) موضوعا مهما ركز على العزل الوظيفي للوزراء وأسباب عزلهم ، فقد تفاوتت مكانه الوزير بين القوة والضعف فامتازت بالقوة حينما تولاها وزراء تميزوا بالخبرة والكفاءة وضعفت خاصا بعد استحداث منصب نائب السلطنة فاصبحت مكانه الوزير بالمرتبة الثالثة بعد نائب السلطان وايضاً ركز البحث على اهم الاسباب التي دفعت السلطان الى عزل الوزراء و التي كانت لاسباب متعددة منها ما كانت سياسي او اقتصادي أو شخصي و درس كذلك الاجراءات المتخذة بحق الوزير المعزول والتي تراوحت بين عقوبة السجن و المصادرة و التشهير والتعذيب الجسدي الذي يصل الى حد الموت في بعض الاحيان . و تميز العصر المملوكي بكثرة توليه وعزل الوزراء حتى وصل في نهاية الدولة المملوكية الى منصب يكون متوليه بعيدا عن الخبرة والحنكة الادارية و ميزته فقط انه كان يدفع الاموال الطائلة في سبيل تولى الوزارة ، وبالتالي اسهم هذا في سقوط دولة المماليك البحرية في سنة ٧٨٤ هجري / ١٣٨٢ ميلادي

ABSTRACT

The Mamluk era is considered in the important Islamic eras , which ruled large areas of Islamic lands in Egypt and the Levant , and ruled for many years spanning (648-784 AH / 1250 -1382 AD) and its reign was characterized by many achievements in various fields, whether political or Economic or civilizational . And research is marked by in (functional isolation of the ministers in the maritime Mamluk era and the action taken

against them 648-784 AH / 1250-1382 AD) , an important topic focused on the functional isolation of the prime minister and the reasons for dismissal ,His place has varied minister between madder and weakness by force when he assumed ministers were distinguished experience, efficiency and weakened particular after the introduction of the post of Vice - Oman , becoming a place minister third after rank , Deputy Sultan and also focused research on the most important reasons that prompted the Sultan to isolate the cabinet, which was for reasons Multiple, including what was political, economic or personal, and he also studied the measures taken against the dismissed minister, which ranged from imprisonment, confiscation, defamation, and physical torture, which sometimes amounts to death . And the Mamluk era was characterized by the abundance of his assumption and the dismissal of ministers until he reached at the end of the Mamluk state a position that would be in charge of him away from experience and administrative skill and his only advantage was that he was paying huge money in order to take over the ministry , and thus this contributed to the fall of the Mamluk Maritime state in the year 784 A.H/ 1382 A.D .

المقدمــة

لم تكن الوزارة من مستجدات الحكم في الدولة الإسلامية ،فقد عرفت مصر الوزارة منذ عهد سابق لحكم المماليك و كانت اختصاصات الوزير واسعة و مكانته عظيمة خاصة عندما يتولاها وزراء تميزوا بالكفاءة و المقدرة الإدارية ،ولم تقتصر صلاحيات الوزير على الأمور الداخلية و إنما تعدتها إلى الشؤون الخارجية مثل قيادة الجيوش في أوقات الحروب ، و تعرض منصب الوزير للضعف و التدهور بسبب تأزم العلاقة بين السلاطين و الوزراء و نواب السلطنة في بعض الأحيان ،ومما زاد من ضعفها أنها أسندت إلى وزراء عن طريق الرشوة و ضعف مركزه أكثر بسبب توزيع صلاحياته بين نائب السلطنة و ناظر الخاص ، كما أبطلت الوزارة عدة مرات و هذا أسهم في ضعفها.

وتكون البحث من مقدمة و مبحثين تناول المبحث الأول من نقطتين الأولى تعريف العزل لغة واصطلاحاً ، اما النقطة الثانية فتطرقنا إلى تعريف الوزارة لغةً و اصطلاحاً ،ودرسنا في المبحث الثاني أسباب عزل الوزراء اما المبحث الثالث فركز على عزل الوزراء في العصر المملوكي البحري و الإجراءات المتخذة بحقهم وأيضا خاتمة للموضوع وقائمة بالمصادر و المراجع .

المبحث الأول:.

أولا :ـ العزل لغة : جاء معنى العزل باللغة العربية "**عزله عن العمل يعزله عزلا وعزله تعزيلا فاعتزل و انعزل و تعزل فعزل أي نحاه وأحرزه جانبا فنحى ،وانعزل لخلوه عن العلاج ،كما هو قاعدة المطاولة في قبله والله اعلم فتأمل** "[١].**عزل :عزلت الشيء نحيته ،ورأيته في معزل ،أي في ناحية عن القوم معتزلا ،وإنا بمعزل منه ،أي قد اعتزلته .والعزلة:الاعتزال نفسه ،وعزل الرجل عن المرأة عزلا :إذا لم يرد ولدها ،وعزلت الوالي :أي صرفته عن ولايته**"[٢].

اما اصطلاحاً : فالعزل من الانعزال أي الابتعاد عن الآخرين وانقطاع عن العالم ،وعزل بالفتح اسم وهو مصدر ،عزل هوا جراء تأديبي بإنهاء خدمة الموظف قبل السن القانوني مع حقه أو عدمه بالمعاش أو المكافأة.أو العزل مع الحرمان [٣].

ثانياً :ـ تعريف الوزارة لغة واصطلاحا :

لغةً :. الوزير في اللغة "**من الوزر، والملجأ و المعتصم** [٤] **وذكر الماوردي أن اشتقاق اللفظة جاء على ثلاثة أوجه : منه انه مأخوذ من الوزر وهو الثقل لأنه يحمل من الملك أثقاله ،والثاني انه مأخوذ من الوزر وهو الملجأ منه قوله تعالى {كلا لا وزر} بمعنى لا ملجأ فسمي بذلك ،لان الملك يلجأ إلى رأيه ومعونته ،والثالث : أنه مأخوذ من الأزر وهو الظهر ،لان الملك يقوي بوزيره كقوة البدن بالظهر** "[٥].

اما ابن خلدون فعرفها قائلاً :هي أم الخطط السلطانية والرتب المملوكية لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة فأن الوزارة مأخوذة من المؤازرة وهي المعاونة أو من الوزر وهو الثقل كأنه يحمل مع مفاعله أوزاره وأثقاله وهو راجع إلى المعاونة المطلقة "[٦].

اما اصطلاحاً:" وهي مؤسسة إدارية تأتي بعد السلطنة من حيث الأهمية السياسية و الإدارية إذ أسهمت بدور فاعل في توجيه أمور الدولة ،ورسم سياستها العامة فالوزير وسيط بين السلطان وجمهور المسلمين ،فهو من ناحية يساعد السلطان في حمل بعض أثقاله ويعينه في إدارة شؤون الدولة ومباشرة مهامها ، وبذلك يلجأ السلطان إلى رأيه وهو من ناحية أخرى يطلع السلطان على أحوال الرعية"[٧]

المبحث الثاني : أسباب عزل الوزراء في دولة المماليك .

هناك أسباب عديدة لعزل الوزراء و منها :ـ

أولاً : الأسباب السياسية

يأتي في مقدمة الأسباب السياسية تبدل الأنظمة ،فعندما يعتلي خليفة أو سلطان أو حاكم دفة السلطة ،فأنه يعمد إلى أجراء تغيرات عديدة وبما يتلاءم مع تطلعاته وتوجهاته في أدارة الدولة،وأن هذه السياسة ليست جديدة أو وليدة العصر المملوكي ، وإنما امتدت إلى عصور تسبق عصر دولة المماليك ، واستمرت إلى وقتنا الحاضر ،فنلاحظ عندما يتولى رئيس أو وزير جديد السلطة يعمل على اختيار كابينته الحكومية الجديدة تختلف عن العهد الذي سبقه ،فيقوم باختيار موظفين جدد وبما يتلاءم مع السياسة التي يهدف إلى تطبيقها والتي يهدف من وراءها تحقيق الاستقرار والاستمرارية في اعتلاء دفة السلطة ، فيعمل على عزل الموظفين ومنهم الوزراء فمثلا عندما آلت السلطنة إلى المعز أيبك (٦٤٨. ٦٥٥هـ /١٢٥٠ .١٢٥٧م)[٨] قام بعزل الوزير ابن حنا[٩] واستوزر بدلاً عنه ابن بنت الأعز [١٠] ،وعندما ولي السلطان نور الدين علي السلطنة (٦٥٥. ٦٥٧هـ /١٢٥٧. ١٢٥٩م)[١١] عمل على عزل الوزير ابن صاعد الفائزي[١٢] واستوزر القاضي بدر الدين السنجاري[١٣] واستمرت حالات العزل مع كل سلطان يعتلي دفة السلطنة إلى نهاية دولة المماليك البحرية في سنة ٧٨٤هـ /١٣٨٢م .

ثانياً : الأسباب الإدارية

كثيراً ما عمد السلطان إلى عزل الموظفين وأرباب الدولة من الإداريين ، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها سوء استخدامهم للسلطة التي بأيديهم أو بسبب استغلال منصبهم في تحقيق مصالح شخصية أو بسبب مفاسد أخلاقية مثل اخذ الرشوة والوشاية وسوء سيرتهم أو تقصيرهم بأداء الواجبات الموكلة إليهم و من هؤلاء الموظفين الوزراء فحدثت حالا عزل كثيرة بينهم ، ومصادرنا التاريخية تحوي في طياتها العديد من الأمثلة على ذلك ، ففي سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م ، قام سيف الدين قطز الذي كان نائب السلطنة في عهد السلطان المنصور علي بن السلطان المعز أيبك بعزل الوزير هبة الله بن صاعد الفائزي الذي استغل منصبه فقام بفرض ضرائب وضمانات على التجار وغيرهم سماها بالحقوق السلطانية[١٤] وقد لحق بالناس ظلما كبيرا ومشقة عظيمة من كثرة هذه الضرائب والمصادرات ،مما دفع النائب قطز إلى عزله عن الوزارة ،كما رسم بمصادرته واستخرج الأموال الكثيرة كما اخذ خطه بمائة ألف دينار[١٥].

وهذا يدل على استغلال منصبه الإداري في الحصول على الأموال بشتى الطرق والأساليب إضافة للأسباب الأخلاقية وعسفه وظلمه للرعية .

ثالثاً : الأسباب الشخصية

تعتبر الأسباب الشخصية من الأسباب المهمة التي تدفع السلطان إلى عزل الموظفين ويرجع ذلك إلى وجود عداوة مستحكمة بين الطرفين أو من أجل الانتقام الشخصي ،فيعمل على استغلال موقعه الوظيفي المهم في تحقيق مقاصد شخصية ،وقد أوردت لنا المصادر العديد من الأمثلة على ذلك فقد لعبت العداوات الشخصية والخصومات دورا كبيرا في عزل أرباب الدولة و منهم الوزراء وخير مثال على ذلك ما حدث بين مدبر المملكة صرغتمش[١٦] والوزير ابن زنبور[١٧] ففي سنة ٧٥٣هـ/١٣٥٢م حيث قام صرغتمش بعزل الوزير ابن زنبور عن منصب الوزارة بالديار المصرية [١٨] بسبب حدوث خطأ بتوزيع التشاريف على الامراء فقام الأمير بالقبض عليه وهو بخلعة الوزارة ولم يقف عند هذا الحد وانما عزله واعتقله وأمر بإيقاع الحوطة على موجوداته وحتى أملاكه التي في بلاد الشام وشملت المصادرة أيضا بيوت أصهاره [١٩].

المبحث الثالث : عزل الوزراء في العصر المملوكي و الاجراءت المتخذ ة بحقهم بعد عزلهم (٦٤٨ ـ ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٣٨٢م).

لقد تفاوتت أهمية الوزير من عصر إلى أخر .والذي يهمنا في هذا الأمر هو الوزير بدولة المماليك البحرية فقد وصف القلقشندي الوزارة في العصر المملوكي بقوله " **وهي أجل الوظائف وأرفعها رتبة في الحقيقة لو لم تخرج من موضوعها و يعدل بها قاعدتها** "[٢٠].

يعتبر منصب الوزير من المناصب المهمة في الدولة المملوكية ويأتي بالمرتبة الثالثة بعد السلطان ونائب السلطنة [٢١]. ويقول ابن خلدون عن مكانة الوزير في عهد المماليك **(ثم جاءت دولة الترك آخرا بمصر، فرأوا أن الوزارة قد ابتذلت بترفع أولئك عنها ودفعها لمن يقوم بها للخليفة المحجور. ونظره مع ذلك متعقب بنظرة الأمير فصارت مرؤوسة ناقصة فاستنكف أهل هذه الرتبة في الدولة من اسم الوزارة وصار صاحب الأحكام والنظر في الجند يسمى عندهم بالنائب لهذا العهد ، ويقي اسم الحاجب في مدلوله واختص اسم الوزير عندهم بالنظر في الجباية)**[٢٢] .

وقد تعرض الكثير من الوزراء إلى حالات العزل ،والتي كثيرا ما يلازمها المصادرة، لهذا كان يسعون دائماً إلى جمع اكبر قدر ممكن من الثروات والأموال من اجل حماية أنفسهم بعد عزلهم ومصادرتهم .[٢٣]

ونظرا لعدم الاستقرار الذي مرت به دولة المماليك بسبب الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية وخاصة عدم وجود نظام وراثي ،فانعكس ذلك على الوزارة وصارت منصبا غير مستقر أيضا يرجع

إليها من عزل عنها ليتولاها عدة مرات [٢٤]. كما تولاها وزراء تميزوا بسوء سيرتهم وكفاءتهم ، وكان يشترط من يعتلي الوزارة إن يكون مسلما فاتخذ النصارى الإسلام طريقا للوصول إليها [٢٥].

وكان النظام الإداري في دولة المماليك انه يتم تعيين وزيرين ،وزير بالقاهرة ،وأخر بدمشق [٢٦].

وفي دولة المماليك البحرية (٧٨٤.٦٤٨هـ/١٣٨٢.١٢٥٠م) اعتلى الوزارة مجموعة كبيرة من الوزراء ويرجع السبب في ذلك إلى عدة أمور منها تبدل الأنظمة السياسية أو نتيجة ظروف إدارية من تقصير في أداء الوظائف الموكلة إليه أو تقاضي الرشوة أو أسباب شخصية من تنافس بين الأمراء على المنصب أو الوشاية وغيرها من الأسباب .

ومصادرنا التاريخية أوردت العديد من حالات عزل الوزراء والتي كانت كثيرة حتى إن بعض المصادر لم تذكر بعضها بسبب قصر مدة توليهم التي في بعض الأحيان لا تتعدى يوما واحد [٢٧].

فمنذ بداية قيام دولة المماليك وتولية شجرة الدر السلطنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) ،فأنها أسندت منصب الوزارة إلى ابن حنا.على الرغم من قصر مدة سلطنتها التي لم تتجاوز الثمانين يوما[٢٨] ،فقد واجهت معارضة قوية سواء في الداخل أو في الخارج ،ففي الداخل واجهت معارضة كبيرة من قبل المصريين الذين انفوا إن تتولى حكمهم امرأة فقاموا بمظاهرات واسعة بالقاهرة اضطروا إلى إغلاق أبواب القاهرة خوفا من وصول إخبار الاحتجاجات إلى المناطق الأخرى ،كما عارضها العلماء وعلى رأسهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام[٢٩] حين إلف كتابا بين فيه ابتلاء الأمة التي تحكمها امرأة [٣٠].إما في الخارج فتمثلت بمعارضة الخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ /١٢٤٢ . ١٢٥٨م) الذي رفض أن تتولى حكم المصريين امرأة ورد بقوله "**أن عدمت الرجال عندكم فأخبرونا حتى نسير لكم رجلا** " [٣١] ورفضها الايوبين الذين كانت بلاد الشام خاضعة لحكمهم[٣٢] .

ونتيجة لهذه المعارضة الواسعة قرر الأمراء عزل السلطانة شجرة الدر عن الحكم ،لهذا فقد تنازلت عن السلطنة في ٩ ربيع الأخر سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م وقرر أهل المشورة وأصحاب الحل والعقد تنصيب المعز أيبك سلطانا للديار المصرية ،وبحكم تولي سلطان جديد فانه أجرى تغيرات بالجهاز الإداري ومن ضمنها الوزارة ،فعزل الوزير ابن حنا ،واستوزر بدلا عنه القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز[٣٣].ألا انه لم تطل أيامه حيث عزل عنها ، وفوض السلطان الوزارة إلى هبة الله بن صاعد الفائزي،و عرف عن هذا الوزير أنه أحدث مكوساً عديدة ومظالم كثيرة ،كما انه قرر على التجار وعلى أصحاب العقار أموالا ومكوسا وضمانات أطلق عليها الحقوق السلطانية ، واخذ الجزية من أهل الذمة مضاعفة وحصل للناس مشقة عظيمة ،خاصة انه كانت له مكانة عظيمة وكلمة مسموعة عند السلطان المعز أيبك [٣٤] .

وبعد مقتل السلطان المعز في ربيع الأول سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) وتولي ابنه نور الدين علي السلطنة، رتب الفائزي وزيرا واستمر على ما كان في عهد أبيه [٣٥] الا انه بعد فترة قصيرة من توليته قام نائب السلطنة قطز والذي كان متحكما بالأمور فقبض على الوزير وعزله عن الوزارة ورسم بالحوطة على أمواله وذخائره، وقام بتتبع الأموال التي كانت مستودعة عند إتباع الوزير الصاعدي ،فاستخرجها جميعا [٣٦] ولم يكتفي قطز بذلك وإنما صادر أتباعه واستخرج منهم الأموال ،وبعد أيام رسم بخنقه ، وقد فرح الناس فرحا شديدا لما أصاب الوزير ،وذلك بسبب المظالم الكثيرة التي اقترفها بحقهم[٣٧].

وذكر المقريزي أن سبب عزل الفائزي عن الوزارة "**إن الأمير سابق الدين بوزيا الصيرفي والأمير ناصر الدين محمد بن الاطروش الكردي أمير جاندارقد نقلا إلى أم المنصور نور الدين علي إن الفائزي قد قال أن المملكة ما تدار بالصبيان والرأي إن يكون الملك الناصر ،لهذه خشيت أم المنصور على ملك ابنها ،فقبضت عليه واخذ خطه بمائة ألف دينار**"[٣٨]. وبعد عزل الفائزي عن الوزارة ،رسم السلطان المنصور نور الدين علي بتولي القاضي بدر الدين السنجاري(بدلا عنه إضافة إلى القضاء[٣٩]؛إلا انه لم يستمر طويلا بمنصبه ،حيث عزل بعد ثلاثة أشهر وأياما من توليته ،وتفرغ للقضاء فقط[٤٠]،ورسم السلطان باستقرار القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز عوضه[٤١].

وعندما جاس السلطان الظاهر بيبرس (٦٧٦.٦٥٨هـ/١٢٧٧.١٢٦٠م) على عرش السلطنة بعد مقتل السلطان المظفر قطز في ١٦ذي القعدة سنة٦٥٨هـ/ى١٢٦٠م [٤٢] ، فأجرى العديد من التغيرات الإدارية على جهازه الإداري وبما يتناسب مع سياسته الجديدة فعزل القاضي تاج الدين من الوزارة مع احتفاظه بقضاء الشافعية ،وفوض السلطان القاضي زين الدين بن الرفيع [٤٣] في وزارة مصر[٤٤]،وذكر أن الوزير زين الدين بن الرفيع كان وزيرا للمظفر قطز واستمر إلى عهد السلطان الظاهر حيث قام بعزله وان يلزم بيته وان يكون بمعزل عن الناس[٤٥]. وبعد عزل ابن عبد الرفيع،رسم السلطان الظاهر باستقرار ابن حنا بالوزارة ،وهو وزير شجرة الدر،وقد أصبحت مكانته كبيرة عند السلطان وتمكن بدولته تمكنا كبيرا،وفوض إليه أمور مملكته فيما يتعلق بالأموال والولايات والعزل [٤٦]؛و استمر ابن حنا بمنصبه حتى وفاته في سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٧م في عهد السلطان الملك السعيد [٤٧].

ويلاحظ إن المماليك اتبعوا نظام المصادرة[٤٨]، حيث يلجأ السلاطين إلى استخدام أسلوب المصادرات من أجل الحصول على المال الوفير وبأقصى سرعة من أجل حل المشاكل التي تواجههم سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو من أجل الإنفاق على الجند في الحالات الطارئة والمتمثلة

بمهاجمة الأعداء لهم و الحاجة إلى الأموال عند قيام السلاطين بإنشاء مشروع كبير أو بسبب شخصي تتمثل بوجود خلافات ومشاكل مع الامراء والقادة عند تهديدهم لحكم السلطان [٤٩].

فعند عزل موظف ما أو وفاته فأنهم يقومون بمصادرة أمواله وأملاكه ،فمثلا بعد وفاة الوزير ابن حنا ،أمر السلطان السعيد بركة خان بالقبض على حفيد الوزير ابن حنا ،وأمر بمصادرته و الحوطة على موجوداته واخذوا خطه بمائة إلف دينار ثم سير على البريد من دمشق إلى الديار المصرية من اجل استخراج الأموال [٥٠]. واسند المنصب إلى القاضي برهان الدين السنجاري،وعلق المقريزي على ذلك بقوله"...**ووزر من بعده الصاحب برهان الدين السنجاري ،وكان بينه وبين ابن حنا عداوة ظاهرة وباطنه وحقود بارزة وكامنة ،فأوقع الحوطة على الصاحب تاج الدين محمد بن حنا بدمشق وكان مع الملك السعيد بها ،وأخذ خطه بمائة ألف دينار وجهزه على البريد إلى مصر ليستخرج منه ومن أخيه زين الدين احمد ،وابن عمه عز الدين تكمله ثلاثمائة ألف دينار،وأحيط بأسبابه مع يلوذ به أصحابه ومعارفه وغلمانه** " (٥١).وهنا يظهر السبب الشخصي بالمصادرة.

كما تعرض وزير مشق محمد بن وداعة[٥٢] للعزل والمصادرة حيث صر مرسوم من السلطان الظاهر بمصادرته واخذ خطه بمبلغ كبير من المال وأيضا عوقب وعصر وتعرض للضرب ،وقد باع موجوداته،ثم طلب إلى مصر، حيث مرض بالطريق وتوفي في أواخر سنة ٦٦٦هـ /١٢٦٨م[٥٣].

إما سبب عزله ومصادرته انه حصلت وحشة بينه وبين نائب الشام جمال الدين اقوش النجيبي [٥٤] ولهذا فقد كاتب الوزير ابن وداعة السلطان الظاهر ،فرتب بدلا عنه الأمير علاء الدين كشتغدي الشقيري[٥٥]،وأيضا حدثت بينهما خلافات ،وكان الأمير يهينه كثيرا ، وكاتب السلطان فيه وغيره عليه ،فصدر مرسوم بعزله[٥٦].

وعندما آلت السلطنة إلى السلطان المنصور قلاوون (٦٧٨.٦٨٩هـ/١٢٧٨ .١٢٨٩م) قام بسلسلة من التغيرات الإدارية من عزل وتولية وبما يتفق مع توجهاته السياسية [٥٧].فقام بعزل القاضي برهان الدين الخضر السنجاري عن الوزارة وبقي ملازما لمدرسة أخيه القاضي بدر الدين السنجاري بالقرافة الصغرى[٥٨] ،كما أمر السلطان المنصور قلاوون بالقبض عليه وعلى ولده شمس الدين عيسى ومصادرتهما وسجنهما بدار علم الدين سنجر الشجاعي[٥٩]و فرض عليهما دفع مائتي إلف وستة وثلاثين ألف،كما أحتيط على سائر إتباعهما [٦٠] ورسم السلطان بتولي مكانه فخر الدين بن لقمان[٦١] صاحب ديون الإنشاء منذ عهد الظاهر بيبرس[٦٢] ووصفه ابن تغري بردي بقوله "**مشكور السيرة، قليل الظلم،كثير العدل والإحسان للرعية وفي أيام وزارته سعى في إبطال مظالم كثيرة**"[٦٣].

وقام السلطان بعزل وزير دمشق فتح الدين بن القيسراني [٦٤] الذي تولى الوزارة بعهد السلطان السعيد بركة خان بمطلع سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩ [٦٥]،ورسم بتولي بدلا عنه تقي الدين بن توبة التكريتي [٦٦] ، وقد سير القيسراني إلى الديار المصرية ،ورسم بمصادرته واحتيط على موجوداتـه[٦٧].

وفي دمشق تمرد نائب السلطنة سنقر الأشقر [٦٨] وخرج عن طاعة السلطان المنصور قلاوون ،وأعلن نفسه سلطانا وتلقب بالملك الكامل ،وخطب له على المنابر،وضرب السكة باسمه [٦٩] وقام الموظفين الموالين للسلطان المنصور وتولية آخرين بدلا عنهم وممن يدينون له بالولاء والطاعة ،فعزل الوزير تقي الدين التكريتي واستوزر مجد الدين بن الكسيرات[٧٠] ولكن بعد القضاء على تمرد سنقر الأشقر[٧١] ، رسم السلطان بعزل الوزير وأمر بإعادة تقي الدين بن توبة إلى وزارة دمشق [٧٢].

وفضلا عن ذلك رسم السلطان المنصور قلاوون بعزل وزير الديار المصرية فخر الدين بن لقمان وإعادة القاضي الصاحب برهان الدين السنجاري إلى منصب الوزارة وذلك في سنة ٦٨٠هـ /١٢٨١م[٧٣] ،إلا إن الوزير السنجاري لم يعمر طويلا حيث عزل في السنة التالية،ورسم باستقرار نجم الدين حمزة الاصفوني[٧٤] . وأيضا عزل السلطان وزير دمشق بن توبة التكريتي واستوزر تاج الدين الشهر زوري بدلا عنه[٧٥]. وأوردت المصادر التاريخية أن السلطان رسم بعزل وزير الديار المصرية علم الدين سنجر الشجاعي الذي تولى الوزارة بعد وفاة الوزير نجم الدين الاصفوني في سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م ،و علم الدين الشجاعي أول من تولى الوزارة من الأتراك وضربت الطلبخانات [٧٦]على بابه [٧٧] ، وكان سبب عزل الوزير انه استغل منصبه في تحقيق مصالح شخصية ،حيث أشيع عنه سوء استخدامه لصلاحياته فأمر السلطان التحقيق معه ،وبعد التأكد من صحة ذلك ،عزله عن الوزارة وأمر بمصادرته،فاخذ منه الذهب والأموال والخيل والسلاح وخاصة إن أكثر هذه الأموال جمعها من مصادرات الناس [٧٨] فضلا عن ذلك أشارت المصادر أن سبب عزله انه قام ببيع السلاح إلى الإفرنج فلما علم السلطان المنصور قلاوون بذلك غضب غضبا شديدا ،ومر بعزله ومصادرته وسجنه وفرض عليه أن يدفع مائة ألف دينار،وقد عصر بالمعاصير حتى حمل ما طلب منه[٧٩] ،وكان الشجاعي صاحب ظلم كبير وحصل للناس مشقة عظيمة ،فقد سجن الكثير منهم كما اضطروا إلى بيع موجوداتهم من اجل دفع ماقرر عليهم الشجاعي من أموال [٨٠].

وبعد عزل الشجاعي أمر السلطان بالتحقيق في أمر جنايات الناس وأسباب سجنهم حيث بلغ عد المسجونين بالمئات،ونتيجة لذلك فقد أمر السلطان بطلاق سراحهم جميعا من سجن الشجاعي وذلك في سنة ٦٨٥هـ /١٢٨٨م[٨١] ،ورسم السلطان باستقرار الأمير بدر الدين بيدرا [٨٢]بدلا عنه في الوزارة [٨٣].

وبعد وفاة السلطان قلاوون سنة ٦٨٩هـ /١٢٩٠م ،وتسلطن ابنه الاشرف خليل (٦٨٩-٦٩٣هـ /١٢٩٠-١٢٩٤م)، قام بترتيب أوضاع المملكة ،فخلع على علم الدين سنجر عزل بدر الدين بيدرا الذي انعم عليه بنيابة السلطنة بالديار المصرية[٨٤] الاانه بعد فترة من توليته للوزارة رسم السلطان بعزله ،واستوزر بدلا عنه شمس الدين بن سلعوس [٨٥] الذي كان الشجاعي بالوزارة بعد بالحجاز حيث بعث اليه كتابا يستدعيه به بقوله يا شقير ياوجه الخير عجل بالسير فقد ملكنا [٨٦]،وولاه الوزارة ومنحه صلاحيات واسعة ويتصرف بالمملكة كيفما شاء[٨٧] فكانت القصص تقرا عليه ويصدر أوامره دون الرجوع إلى السلطان ،وقد ناله العزة والعظمة **وزاد** تعاظمه على الأمراء الكبار حتى انه لا يقوم إلى احد منهم عند دخولهم عليه كما يناديهم باسمهم بدون ألقاب ولا يقدم إليهم مراسيم الاحترام ،وأيضا ترفع على الناس واستقل بالرتب[٨٨].وذكر المقريزي عن ابن السلعوس وعظمه نفوذه قوله انه "**تمكن تمكنا لم يتمكن وزير قبله في الدولة التركية ، وصار إذا أراد الركوب إلى القلعة اجتمع ببابه نظار الجهات ومشدو المعاملات ونحوهم من الأعيان ثم يحضر قاضي القضاة الأربعة وأتباعهم فإذا تكامل الجميع ببابه و دخل إليه حاجبه و قال اعز الله مولانا الصاحب قد تكمل الموكب**" [٨٩] ودبرت مؤامرة ضد السلطان الاشرف خليل وذلك في سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م قام بها مجموعة من الأمراء في مقدمتهم نائب السلطنة بيدرا [٩٠] انتهت بمقتله ،وجلس على عرش السلطنة بعده أخيه الناصر محمد (٦٩٣- ٦٩٤هـ/١٢٩٤- ١٢٩٥م) وكان صغير السن لا يتجاوز عمره العشر سنوات كما أشارت المصادر.

ورسم السلطان الناصر محمد لسنجر الشجاعي الذي كان مشاورا كبيرا بالقبض على الوزير ابن السلعوس الذي عزل عن الوزارة حيث اعتبر المسؤول عن مقتل السلطان الاشرف خليل ورسم بمصادرته ووقعت الحوطة على أمواله وممتلكاته،كما أن عقوبة المصادرة لم تقتصر عليه فقط وإنما شملت أقاربه وعياله وحاشيته [٩١] . واخذ الشجاعي بمعاقبة الوزير كل ليلة وعصره بالمعاصير إلى إن ومات تحت العقوبة ،فذهب وزال سلطانه وجبروته وقد قيل [٩٢].

لا تفرحن بخير جاء من غلط فللزمان إساءات وإحسان
وكن مع الدهر أن صح على خدر فما تقدمت آلا وهو سكران

وهنا نلاحظ إن العقوبة في بعض الأحيان كانت جماعية لم تقتصر على الموظف المعزول فقط وإنما تشمل أهله وأقربائه ،وتميز الوزير ابن سلعوس بسوء سيرته ،فكان صاحب ظلم كبير وأكثر من مصادرة الناس فكثر الدعاء عليه كما انه كان احد أسباب الفتنة بين السلطان الاشرف ونائب السلطنة

بيدرا فكان يحرض السلطان ضده أدت إلى تغير خاطر السلطان منه وسبب ذلك وجود عداوة مستحكمة بينهما(٩٣).

ويمكن أن نستنتج أهم الأسباب التي أدت إلى عزله ثم مقتله فيما بعد:.

أولاً :. سار هذا الوزير سيرة سيئة بتعامله مع الامراء الكبار وأخذ بالتعاظم والتكبر عليهم مما أدى إلى إثارة سخطهم عليه .

ثانياً :. كان يحرض السلطان الاشرف خليل على نائب السلطنة بمصر بيدرا بسبب عداوة شخصية بينهما ،و اتهمه انه كان يأخذ الرشوة .

ثالثاً :. أصبحت أمور المملكة كلها بيده وله حق التصرف من حيث التولية والعزل بدون الرجوع إلى السلطان .

رابعاً :. كان صاحب ظلم كبير و زاد من مصادرة الناس مما أثار حقدهم عليه وعلى السلطان وكثر الدعاء عليه وتمنت زوال ملكه .

ومما يجدر الإشارة إليه أن الموظف مهما بلغ من السلطة والنفوذ فأن سوء أخلاقه وسيرته وتعامله بالكبر والتعاظم يكون سببا من أسباب التي تؤدي أثارة الحقد و الكراهية عليه وبالتالي تكون ثمنها في بعض الأحيان حياته .

وبعد مقتل السلطان والوزير ابن السلعوس ،رسم السلطان الناصر محمد بتولية الوزارة إلى علم الدين الشجاعي وأصبح وزير الديار المصرية (٩٤)،وصار الشجاعي صاحب الكلمة النافذة وأمور المملكة كلها بيده فعظم شانه وزادت مكانته ، واستغل صغر سن السلطان في تحقيق مصالحة الشخصية إلى درجة انه حاول الوصول إلى السلطنة وبدا يرتب الأمور لنفسه م خلال إثارة الفتن بين نائب السلطنة كتبغا والأمراء ،كما استمال المماليك البرجية (٩٥) إلى جانبه (٩٦) واحتدم الصراع بين الطرفين وصلت إلى درجة إن أصبح هناك فريقين ،فريق مع الوزير الشجاعي وفريق مع النائب كتبغا (٩٧) واحتدم الصراع بينهما ،كما صدرت من الشجاعي تصرفات أثارت الامراء ضده فقام باعتقال عدد من الامراء وسجنهم كما حاول القبض على النائب كتبغا بدون الرجوع إلى السلطان ،كما تنوع بالظلم و العسف وكثرت مصادراته للناس ،وسجن إعداد كبيرة من الناس وقد سجنوا ظلما وبهتاننا (٩٨).

ونتيجة لذلك حدثت مواجهة بين الطرفين ،انهزم فيها الشجاعي وإتباعه، كما حاول الحصول على الأمان ولكن النائب كتبغا والأمراء رفضوا منحه لهم وفي النهاية تم القبض عليه وقتله وبذلك انتهت الفتنة (٩٩) ،وبعد مقتل الشجاعي رسم السلطان بمصادرة أمواله وأملاكه في دمشق ،وقد فرح الناس والأمراء لما أصاب الشجاعي فرحا شديدا(١٠٠). و رسم السلطان أيضا باستقرار تاج الدين بن حنا

[١٠١]في الوزارة بدلا عن الشجاعي،[١٠٢]، واستمر بولايته للوزارة إلى إن عزله العادل كتبغا الذي ولي السلطنة بعد عزل السلطان الناصر محمد عن السلطنة في سنة ٦٩٤هـ /١٢٩٥م ،وفوض الوزارة الذي إلى فخر الدين بن الخليلي الذي استقر بدلا عنه [١٠٣].

أما وزارة دمشق فقد رسم العادل كتبغا بعزل الوزير تقي الدين بن توبة[١٠٥] واستوزر عوضه شهاب الدين الحنفي[١٠٦] وذلك في سنة ٦٩٥هـ /١٢٩٦م عندما خرج السلطان كتبغا إلى الشام ورتب أمورها فقام بتولية وعزل بعض الموظفين [١٠٧]، ألا أن الوزير الجديد لم يستمر طويلا في وزارته حيث عزل في السنة التالية ،حيث وصلت المراسيم السلطانية بعزله وإعادة تقي الدين بدلا عنه [١٠٨]، كما خلع السلطان العادل كتبغا في سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٧م بعد مخامرة مجموعة من الأمراء عليه وفي مقدمتهم حسام الدين لاجين[١٠٩] والذي تولى السلطنة وباتفاق الأمراء على توليته بعد إن اشترطوا عليه شروطا وافق عليهم جميعا [١١٠] ،فعمد السلطان الجديد إلى إجراء العديد من الإصلاحات الإدارية ف قام بعزل وتولية عدد من الموظفين ومن بينهم الوزير فعزل فخر الدين الخليلي عن الوزارة المصرية ورسم باستقرار الأمير سنقر الأعسر [١١١]بدلا عنه ،كما أمر بتسليم الصاحب الخليلي إلى شمس الدين الأعسر وقرر عليه وعلى أصحابه دفع مائة إلف دينار[١١٢] أما سبب عزله فتميز شمس الدين الأعسر بسوء سيرته ،فقد تعامل بصورة سيئة مع الأمراء وتكبر وتعاظم كثيرا حتى على السلطان لاجين فكان لا يرد للسلطان جواب إلا بعد مرور فترة ،وإذا أجابه فانه يجيبه بما لا شفاء فيه وكان يقصد من وراء ذلك أن يسير سيرة علم الدين الشجاعي ،كما انه لا يقبل شفاعة احد من الأمراء وكان يرد قاصدهم بالإضافة إلى تكبره وتعاظمه لذلك عزل واحتيط على أمواله في مصر والشام ورسم بالقبض عليه وسجنه واستقر الخليلي بالوزارة [١١٣].

وبعد مقتل السلطان المنصور لاجين في سنة ٦٩٨هـ /١٢٩٩م وإعادة الناصر محمد للسلطنة للمرة الثانية (٦٩٨ . ٧٠٨هـ / ١٩٩ .١٣٠٨م) ،فرسم بعزل الوزير الخليلي وتفويضها إلى سنقر الأعسر [١١٤] الذي كان مسجونا من عهد السلطان المنصور حسام الدين لاجين ،فأمر السلطان الناصر محمد بإطلاق سراحه وانعم عليه بالوزارة بالديار المصرية [١١٥] ألا أن الأعسر عزل مرة ثانية في سنة ٧٠١هـ /١٣٠١م عندما كان غائبا بالشام ،حيث فوضت وزارة مصر إلى عز الدين أيبك البغدادي [١١٦] وبعد فترة قصيرة من توليته الوزارة أمر السلطان بعزله عن الوزارة وتولية ناصر الدين الشيخي [١١٧]بدلا عنه ، ألا انه عزل في سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٤م وكان سبب عزله بسبب تقربه من السلطان الناصر محمد وتقديم الهدايا له ،وخاصة انه كان محجورا عليه من قبل سالار وبيبرس الجاشنكير

اللذان كانت أمور المملكة بيدهما ،ولم يكن للناصر من السلطنة ألا الاسم [١١٨] ،كما انه سار سيرة سيئة بمباشرته للوزارة وفرض الضرائب الثقيلة على الناس مما أدى إلى استياءهم منه [١١٩].

ولابد من الإشارة إلى أن كثير مايتعرض بعض الموظفين المعزولين إلى اشد العقوبات تصل إلى الموت أحيانا فمثلا توفي الوزير ناصر الدين الشيخي تحت العقوبة، فبعد عزله عن الوزارة رسم السلطان بسجنه ومصادرة أمواله واقطاعاته وتعذيبه بأشد العقوبات كانت نتيجتها الموت وذاك في سنة ٧٠٤هـ /١٣٠٤م وأشار النويري لذلك بقوله "**وأخذه الله شر أخذة ،وأراح الناس من شره**"[١٢٠].

ولا بد من الإشارة إلى أن بعض الوزراء استطاعوا اعتلاء دفة الوزارة عن طريق السعي و تقديم الأموال ،وكان احد هؤلاء ناصر الدين الشيخي والي القاهرة الذي قام بتقديم هدية ثمينة للسلطان الناصر محمد تقدر قيمتها بألفي دينار وقد أثرت هذه الهدية في نفس السلطان وقام بتكليفه بالوزارة وذلك في سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م [١٢١] .

ومما يجب الإشارة إليه أن الموظفين كانوا تحت مراقبة الدولة التي كانت تقوم بمحاسبة الموظفين على ما بعهدتهم من أموال فمثلا بعد عزل الوزير سعد الدين بن عطاء[١٢٢] الذي اعتلى الوزارة بعد ناصر الدين الشيخي رسم عليه دفع مائة إلف درهم ،خرجت من ديوان البيوت السلطانية في فترة توليته للوزارة ،وسلم منها ثمانين إلف درهم واعفي بالباقي [١٢٣]، كما بعض الشخصيات التي يتم اختيارها لمنصب الوزارة ترفض الاستقرار فيها ففي سنة ٧٠٦هـ /١٣٠٦م اختار السلطان الناصر محمد تاج الدين بن سعيد الدولة لتولي منصب الوزارة بعد عزل سعيد بن عطاء ألا انه رفض قبولها وبعد الإصرار عليه وافق عليه مرغما ،حيث انه في نفس اليوم الذي انعم عليه بخلعة الوزارة هرب وأعاد الخلعة ،واستمر مختفيا إلى إن اعفي عنها ،وفوضت الوزارة بعده[١٢٤] إلى الصاحب أبو بكر النشائي [١٢٥]غير إن الوزير أبو بكر النشائي عزل عن الوزارة المصرية ،حيث ذكرت المصادر عنه انه عزل بفخر الدين الخليلي ،وأيضا الخليلي لم يستمر طويلا بوزارته حيث عزل في السنة التالية[١٢٦].

وفي دمشق فوضت الوزارة إلى عز الدين القلانسي [١٢٧]بعد إن قام السلطان بعزل الوزير نجم الدين بصروي ، ألا إن الوزير لم تطل مباشرته للوزارة حيث عزل بعد ستة أشهر [١٢٨].

وفي سنة٧١٠هـ /١٣١٠م رسم السلطان الناصر عزل وزير مصر فخر الدين الخليلي ،واستوزر بدلا عنه سيف الدين بكتمر الحاجب [١٢٩] ،وبعد فترة قصيرة من مباشرته للوزارة ،صدرت المراسم السلطانية بعزله وفوضت إلى أمين الملك بن غنام [١٣٠] الذي كان ناظر الدواوين [١٣١]

وتتكرر حالات العزل والمصادرة ،حيث تعتبر السمة المميزة في دولة المماليك البحرية ،ففي دمشق سنة ٧١١هـ /١٣١١م رسم السلطان الناصر محمد بعزل الوزير عز الدين القلانسي واحتيط على أمواله ورسم عليه مدة شهرين وفرض عليه حمل أربعين ألفا ، كما رسم على جماعة م حواشيه وأتباعه [١٣٢].

لعبت الوشاية دورا كبيرا في عزل الموظفين ،ففي سنة ٧١٣هـ /١٣١٣م عزل السلطان الوزير أمين الملك بن الغنام عن الوزارة المصرية ،ورسم عليه بحمل مبلغ ثلاثمائة ألف درهم وحكم عليه بالسجن ثم أفرج عنه[١٣٣]،كان سبب عزله وشاية كريم الدين الكبير وبدر الدين التركماني حيث اوغروا صدر السلطان عليه ،وزينوا له انه اخذ أموال كثيرة من المصادرين في مصر والشام [١٣٤].

عمد بعض السلاطين إلى أبطال الوزارة ، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب مها أسباب اقتصادية فقد تمر البلاد بضائقة مالية نتيجة الكوارث الطبيعية المتمثلة بانحسار النيل أو الفيضانات أو الأوبئة والإمراض أو أسباب سياسية منها خشية السلطان من استغلال الوزير منصبه في تكوين بطانة له تساعده على الوصول إلى السلطنة أو أسباب شخصية تمثل برغبة السلطان بان يكون الشخص الوحيد صاحب القرار بالمملكة ولا يكون لأحد معه كلمة ،وقد أوردت لنا المصادر العديد من الشواهد على ذلك ففي سنة ٧١٣هـ /١٣١٣م اصدر الناصر محمد مرسوما أبطل فيه الوزارة [١٣٥] ،واستمرت إلى سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م حيث فوض السلطان الناصر الوزارة إلى أمين الملك بن الغنام[١٣٦] والذي عزل عن الوزارة في سنة ٧١٣هـ /١٣١٣م حيث لم يعتلي بعده الوزارة ،وتم استدعائه على البريد من الشام [١٣٧].

وفي سنة ٧٢٣هـ /١٣٢٣م أمر السلطان الناصر بعزل ابن الغنام واستوزر بدلا عنه الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي [١٣٨] وهو أستاذ دار [١٣٩] لكن الناصر محمد تغير عليه وأمر بصرفه عن الوزارة للأسباب منها :.

أولاً :. اتهمه السلطان بسوء تدبيره وعدم ضبط أوضاع المملكة وتفريطه بأموال المسلمين والجيش.

ثانياً :. قلة خبرته بالأمور الإدارية وجهلة بالإحكام.

ثالثاً :كان للوشاية دورا كبيراً بعزله حيث كان له أعداء يحرضون عليه السلطان ويثيرونه ضده مما دفعه إلى عزله [١٤٠]

وبعدها عمد السلطان إلى إبطال الوزارة ،ورتب بدلا عنه نظارة الخاص حيث اسند هذه الوظيفة الجديدة إلى كريم الدين بن السديد[١٤١] منذ سنة ٧١٤هـ /١٣١٤م[١٤٢] فكان بمثابة الوزير واستمرت الوزارة باطلة[١٤٣]. أما سبب أبطالها فيرجع بالدرجة الأولى إلى قلة الأموال وتوقف حال الدولة فقام

السلطان بإبطالها من اجل توفير الأموال وتمشية الأمور المهمة مثل دفع رواتب الجند الذين ازداد تذمرهم بسبب عدم دفع رواتبهم(١٤٤). وأيضا حاول السلطان الناصر محمد في سنة ٧٤٠هـ /١٣٤٠م أعادة منصب الوزارة ،وبالفعل استدعى من دمشق على البريد أمين الدين بن الغنام ورسم بتوليته الوزارة ألا انه وبسبب تحريض مجموعة من الكتاب السلطان الناصر عليه وقبل توليته للوزارة قبض عليه ورسم بمصادرته وبسط عليه العقاب حتى توفي تحت العقوبة في نفس السنة وبقيت الوزارة باطلة (١٤٥).

وخلال سلطنة السلطان الصالح إسماعيل (٧٤٣. ٧٤٦هـ/١٣٤٢.١٣٤٥م) (١٤٦) قام بأحياء منصب الوزارة من جديد ،واستوزر الأمير نجم الدين محمود المعروف بوزير بغداد (١٤٧) ،ولكن مرور فترة على توليته للوزارة المصرية ،رسم السلطان الكامل بعزله واستوزر الأمير ملكتمر السرجوني (١٤٨) لكنه سرعان ما عزل بسبب توقف أحوال الدولة نتيجة لما مرت به البلاد من أزمات اقتصادية و وعجز الحكومة عن دفع رواتب الموظفين (١٤٩) فعزل وأعيد وزير بغداد ، ألا انه عزل مرة أخرى واستوزر بدلا عنه ايتمش المحمدي(١٥٠) في سنة٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م (١٥١).

وشهد عهد السلطان الكامل شعبان عزل وتولية الوزراء ، فأشارت المصادر إن السلطان قام بعزل الوزير ايتمش المحمدي واستوزر بدلا عنه منجك اليوسفي· وهو أيضا عزل في سنة ٧٤٩هـ /١٣٤٨م وفوضت إلى اسندمر العمري (١٥٢) ، والذي طلب الاستعفاء فاعفي عن الوزارة وأعيد الأمير منجك اليوسفي إليها (١٥٣).

كما رسم السلطان حسن (٧٥٢.٧٤٨هـ/ ١٣٤٧ .١٣٥١م) بعزل منجك في سنة ٧٥١هـ /١٣٥٠م وعند عزله عن الوزارة بالقبض عليه وسجنه ،وتمت مصادرته ولم يكتف بذلك بل وقعت الحوطة على جماعته وحاشيته (١٥٤). ورسم باستقرار علم الدين بن زنبور(١٥٥)، الذي استقر بالوزارة بالإضافة إلى نظر الخاص والجيش، واشترط ابن زنبور شروطا مقابل موافقته على تولي الوزارة(١٥٦).

وفي سنة (٧٥٣هـ/١٣٥٢م) قام صرغتمش(١٥٧) بالقبض على ابن زنبور وهو بخلعة الوزارة ،وقد رسم بضربه و مصادرته واحتيط على أمواله وأملاكه والتي كانت شيئا كثير(١٥٨)، كما قام بإيقاع الحوطة على بيوت أصهاره كما اخذ ما على النساء من حلي ومصوغات ذهبية ولم يكتف بذلك فكتب إلى ولاة الأعمال الحوطة على ماله وزراعته حتى التي في بلاد الشام (١٥٩)، وسبب القبض عليه إن صرغتمش مدبر المملكة غضب غضبا شديدا من الوزير الذي اخطأ في توزيع التشاريف ،حيث بعث إليه تشريف شخص أخر فعد صرغتمش ذلك اهانة كبيرة له فقام بالقبض عليه(١٦٠).

وبعد عزل ابن زنبور عن الوزارة بالديار المصرية رسم السلطان الصالح باستقرار موفق الدين بن سعد الدولة القبطي [١٦١] فيها ،وقد استمر في مباشرته إلى أن توفي سنة ٧٥٥هـ /١٣٥٤م ،وقد بقيت الوزارة شاغرة إلى سنة ٧٥٨هـ /١٣٥٧م [١٦٢].

وذكرت المصادر أن السلطان حسن في سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٧م استوزر الأمير قشتمر المنصوري[١٦٣] بعد إن كانت شاغرة إلا انه لم يستمر طويلا حيث عزل بعد سنة واحدة فقط ،وفوضت بعده إلى تاج الدين بن ريشة[١٦٤]،والذي توفي سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٩م ووزر بعده فخر الدين ماجد بن قروينة [١٦٥] الذي انعم عليه السلطان المنصور محمد بوزارة مصر بعد أن عزل عن وزارة دمشق [١٦٦].

وخلال سلطنة السلطان الاشرف شعبان(٧٦٤ .٧٧٨هـ/ ١٣٦٢ . ١٣٧٦م) رسم بعزل الوزير فخر الدين بن قروينة عن وزارة مصر وتسليمه إلى الأمير قرابغا الصرغتمشي من اجل استخراج الأموال التي قررت عليه ،وعلى الرغم من تسليمه الأموال التي فرضت عليه ألا أن الأمير استمر بمعاقبته بأشد أنواع العذاب حتى قيل أن أصابعه أحرقت بالنار ووضعت خوذة فولاذية ساخنة على رأسه إلى أن مات في سنة ٧٦٨هـ /١٣٦٦م [١٦٧] واستوزر فخر الدين المعروف بمالك الرق بن أبي شاكر[١٦٨] بعد الوزير بن قروينة [١٦٩].

وشهدت سنة (٧٧٠هـ /١٣٦٨م) الكثير من حالات تولية وعزل الوزراء ،فرسم السلطان الاشرف شعبان ،تولية الصاحب علم الدين بن الحليق [١٧٠]بالوزارة المصرية وعزل الوزير مالك الرق بن أبي شاكر [١٧١]، ألا أن الصاحب علم الدين الحليق عزل بعد خمسة أشهر من توليته وعين الأمير الكشلاوي[١٧٢] ، و رسم السلطان الاشرف في السنة ذاتها أمر بعزل الكشلاوي وأمر بالقبض عليه واحتجز بالقلعة وقرر عليه مالا بعد عزله وقرر بدل عنه شمس الدين المقسي[١٧٣]، ولكنه عزل بعد مدة قصيرة وأعيد ابن الحليق إلى الوزارة مصر [١٧٤].

عمد بعض الوزراء إلى طلب الاستعفاء فمثلاً في سنة (٧٧١هـ /١٣٦٩م)، طلب وزير الديار المصرية علم الدين بن الحليق الاستعفاء من منصبه فاعفي واستوزر كريم الدين بن الرويهب [١٧٥] إلا أن ابن الرويهب عزل بسبب انه كان يسعى بالوزارة ورسم بعودة شمس الدين المقسي إليها[١٧٦]،لكنه سرعان ما عزل المقسي وعين عوضه فخر الدين ماجد بن أبي شاكر [١٧٧].

أما في سنة (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) رسم السلطان الاشرف بتولي كريم الدين عبد الكريم الغنام[١٧٨] في وزارة مصر بحكم عزل فخر الدين بن أبي شاكر عن منصبه [١٧٩]، وبعد مدة عزل بن الغنام واستوزر تاج الدين الملكي المعروف بالنشو [١٨٠] ،ثم رسم السلطان الاشرف شعبان بعزله وأمر بالقبض عليه

وخول به الوزير ابن الغنام الذي رسم عليه بدفع ثمانين إلف ووقعت الحوطة على جميع موجوده ثم قام بهدم داره إلى الأرض وبعد ذلك نفي إلى الشام وهو راكب حمار وعليه ملابس رثه ،وعزل ابن الغنام ،وأعيد النشو الملكي إليها ،ورسم بعزله في نفس السنة [١٨١].

تمتع بعض الوزراء بصلاحيات واسعة ،ففي سنة ٧٧٥هـ /١٣٧٣م منح السلطان الاشرف شعبان الوزير منجك اليوسفي صلاحيات واسعة ،وسمح له التصرف كما يشاء في أمور المملكة ،فكان يخرج القطاعات التي لا جاوز سبعمائة دينار فما دونها ،وصلاحية التولية والعزل ما يشاء من أرباب الدولة وبذلك أصبح منجك هو صاحب الحل والعقد بالديار المصرية ولم تقتصر صلاحياته على مصر فقط وانما شملت كل البلاد الشامية وصار على منزلة عظيمة [١٨٢].

وفي سنة (٧٧٦هـ /١٣٧٤م) تولى الوزارة كل من النشو الملكي وابن الغنام فعند عزل احدهما يتم تولية الأخر ،ثم قام السلطان الاشرف بإبطال الوزارة إلى سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م ،حيث استوزر تاج الدين النشو [١٨٣]،وبعد أن أعيد إلى الوزارة قام بالقبض على الوزير السابق ابن الغنام وسجن بقاعة بقلعة الجبل ثم أفرج عنه مقابل دفع مبلغ من المال واجبر على بيع أثاثه وخيوله من اجل تسيد المبلغ[١٨٤] كما أراد الوزير أن يهدم داره جزاء ما فعله معه سابقا،ألا أن ابن الغنام سرعان ما حول داره إلى مدرسة في ليلة واحدة لهذا لم يستطع الوزير التعرض له[١٨٥].

ومع حلول سنة (٧٧٨هـ /١٣٧٦م) استقر ابن الغنام بوزارة مصر بعد استدعائه من الحجاز ،وقد أمر السلطان بعزل النشو الملكي ونفيه إلى الكرك[١٨٦] فشفع فيه فأعيد[١٨٧] ولكن ابن الغنام عزل وأعيد النشو الملكي وهي ثالث ولاية له[١٨٨] وأشارت المصادر أن النشو أيضا عزل في سنة٧٧٩هـ/١٣٧٧م واستقر عوضه الصاحب كريم الدين بن الرويهب إلا انه سرعان ما عزل الوزير وامسك وصودر ورسم عوضه صلاح الدين بن عرام[١٨٩]. وفي صفر من سنة ٧٨٠هـ/١٣٧٨م أعيد كريم الدين بن مكانس[١٩٠] إلى الوزارة بعد عزل صلاح الدين بن عرام [١٩١] ،إلا انه في نفس السنة امسك الوزير بن مكانس وأخيه فخر الدين وتم أهانتهما اهانة كبيرة ثم عذبا عذابا شديدا ثم صودرا،مما دفعهما إلى الهرب ولم يتم العثور عليهما ،وكان ابن مكانس أهوجا بمباشرته للوزارة ،وقد احدث مظالم كثيرة ،دفعت الناس إلى الشكوى منه عند السلطان فقام بعزله من منصبه [١٩٢] ،و استقر عوضا عن ابن مكانس ،النشو الملكي في الوزارة المصرية ،وهو أيضا لم يستمر طويلا بمباشرته لها حيث عزل في السنة التالية[١٩٣] .وأوردت المصادر التاريخية ،أن الوزير النشو الملكي قد ترك المباشرة في الوزارة المصرية ولبس بهيئة الزهاد وأقام بجامع ابن العاص ،وقد رسم السلطان بالقبض عليه وأمر بسجنه بقاعة الصاحب وتولاه شاد الدواوين مصادرته وعذبه عذابا شديدا حتى

هلك تحت العقوبة في سنة ٧٨٢هـ /١٣٨٠م[١٩٤]. وأسنت الوزارة بالديار المصرية سنة (٧٨٣هـ/١٣٨١م) إلى شمس الدين المقسي بالإضافة إلى نظارة الخاص، ألا انه لم يستمر طويلا حيث عزل عنها وأسندت إلى كريم الدين بن مكانس [١٩٥]. وأشارت المصادر أن السلطان رسم بالقبض على الوزير بن مكانس وإتباعه ،وقد سلم ابن مكانس وإخوته إلى شاد الدواوين فعذبوا عذابا شديدا وقد تمكن بن مكانس م الهرب وقد غضب الأمير الكبير برقوق غضبا شديدا وضرب أخوته بالمقارع واحتيط على حواشيهم وحريمهم[١٩٦].ورسم عوضه علم الدين عبد الوهاب المعروف بسن إبرة[١٩٧].

أما سبب مسك الوزير بن مكانس وعزله ،انه ظلم الناس كثيرا وبالغ بظلمه وألزم المباشرين كلهم بجا مكية شهرين ،وتعرض التجار للأذى فقد اخذ منهم أموال كثيرة فاستغاثوا بأهل الدولة حتى رفعت شكواهم للسلطان، فأمر بعزله وذلك في شهر رمضان من سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م [١٩٨].

الخاتـــــــمة

أولاً: حصلت حالات عزل كثيرة بين الوزراء و للأسباب عديدة منه ماهو سياسي والمتمثل بالدرجة الأولى بسرعة تبدل الأنظمة السياسية أو إداري بسبب مفاسد إدارية متمثلة بالرشوة و الوشاية أو بسبب أخلاقي متمثل بسوء سيرته وظلمه أو للأسباب شخصية أو أزمات اقتصادية . أو سوء إدارته وقلة خبرته وانعدام كفاءته

ثانياً: تعرض الموظفين المعزولين إلى مختلف أنواع العقوبات تراوحت بين العزل والمصادرة والسجن والتشهير والعقوبة الجسدية والقتل .

ثالثاً: تدهورت أوضاع الوزارة وخاصة بعد إن تولاها وزراء تميزوا بقلة خبرتهم و مقدرتهم الإدارية عندما تولاها عن طريق البذل .

رابعاً: قلت أهمية الوزير في العصر المملوكي بعد الاعتماد على نائب السلطنة و ناظر الخاص وتوزعت صلاحياته بينهما .

خامساً: أبطلت الوزارة في عهد بعض السلاطين وهذا الأمر أسهم في ضعف مركز الوزير .

الهوامش

(١) الرازي ، مختار الصحاح ، ،ج١/ ص ١٩٦- ٤٦٧؛ ابن منظور : ، لسان العرب ، ،ج١١/ ص ٤٤١.
(٢) الفراهيدي ،العين ،ج٣/ ص ١٤٧.
(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ،القاهرة العدد ٨١- ١١٢.،ج٦/ص ٢٥.
(٤) الثعالبي تحفة الوزراء ، ،ص ٣٩- ٤٠؛ ؛أبي يعلي ،الإحكام السلطانية، ج١/ص٢٩؛ ابن الطقطقي،الفخري ،ص١٥٣.
(٥)الوزارة،ص ٣١.
(٦) تاريخ ابن خلدون ،ج٢٩٤/١.
(٧) القلقشندي ، صبح الأعشى،ج٥/ص ٤٨٨.
(٨) هو السلطان عز الدين أيبك التركماني والذي أشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب ،وقد تدرج بالمناصب حتى ولي السلطنة في سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م ،وكان صاحب ديانة وسياسة ،وأستمر بمباشرته إلى إن قتل في سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م على يد زوجته شجرة الدر . ابن تغري بردي ،المنهل الصافي ،ج١/ص ١٩-٢٠؛ ابن شاهين ،نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ،ص ٦٩-٧٠.
(٩)هو الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا ،تولى الوزارة لشجرة الدر وهي أول المناصب الجليلة التي تولاها ،كما قام بأستأزاره الملك الظاهر بيبرس ومن بعده أبنه السعيد بركه خان ،وكان حليما عارفا ،حسن السياسة ،جيد الطريقة،صاحب رأي ودهاء ،وكانت مكانته كبيرة عند السلاطين ،توفي سنة ٦٧٧هـ /١٢٧٨م . الذهبي ، تاريخ الإسلام /ج٥/ص ٢٧٦؛ابن تغري بردي، ج٦/ص ٣٧٨
(١٠) هو تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أبي القاسم بن خلف العلائي المصري الشهير بابن بنت الأعز ،ولد سنة ٦١٤هـ/١٢١٦م وكان عالما ،فاضلا ولي عدة مناصب مثل نظر الدواوين وقضاء القضاة والوزارة ،وكانت له مكانة كبيرة عند السلطان الظاهر بيبرس ،توفي في ٢٧ صفر سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م ودفن بسفح المقطم . ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج٧/ص ٢٢٣.

(١١) هو المنصور نور الدين علي بن السلطان المعز أيبك، جلس على تخت السلطنة بعد مقتل أبيه السلطان المعز أيبك وعمره خمسة عشر عاما، كما أشارت بعض المصادر أن عمره احد عشر سنة واستمر بسلطنته نحو سنتين وثمانية أشهر ثم عزل عنها في سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م. المنصوري، زبدة الفكرة، ص٢٥؛ اليونيني ،ذيل مرآة الزمان،ج١/ ص ٤٧؛ ابن الوردي ،تاريخ ابن الوردي، ج ٢/ص٢٥؛ المقريزي ،السلوك ،ج ١/ ص ٤٩٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج٧/ص٤١.

(١٢) هو هبة الله بن صاعد الفائزي من أبناء القبط وقد اسلم في عهد الملك الكامل محمد الأيوبي واخذ يترقى بالمناصب حتى أستوزره السلطان المعز أيبك المملوكي ،كما اقره ابنه السلطان المنصور علي بالوزارة ثم اعتقل وصودر ثم رسم بقتله في سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م . اليونيني ، ذيل مرآة الزمان،ج١/ص ٨٠ -٨٣؛ العمري،مسالك الأبصار،ج١١/ص٢٨٨؛ ابن كثير،البداية والنهاية، ج١٣/ ص١٦٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور،ج١، ق١/ ص٧٧.
(١٣) هو يدر الدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن بن علي بن عبد الله الزرزاري الكردي المشهور بالسنجاري ،ولد سنة ٥٩٠هـ،وقد تدرج بالمناصب فولي ولاية بعلبك وولي قضاء سنجار ثم أسند اليه الملك الصالح الأيوبي قضاء مصر في سنة ٦٣٩هـ كما تولى القضاء والوزارة في عهد المماليك ،وكان كريم النفس ،عالما ،فاضلا توفي سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٥م . الذهبي،تاريخ الإسلام ،ج٥٠/ ص٣٤؛ ابن كثير،البداية والنهاية ،ج١٣/ ص٢٨٠ ؛المقريزي،السلوك، ج١/ ص ١٨٢؛ العيني،عقد الجمان،ج١/ ص١٦٢.
(١٤) وهي الحقوق السلطانية والمعاملات الديوانية والتي تعرف اليوم بالمكوس وهي الجباية وكانت عبارة عن دراهم تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية ،إلا انه استحدثت مكوسا جديدة ومظالم كانت تؤخذ من التجار وأصحاب العقار بغير وجهة حق .المقريزي ،المواعظ ،ج٣/ص ٢١٨،٢٢٢.
(١٥) ابن حبيب، درة الأسلاك ،ج١/ص ٩؛ المقريزي ، السلوك،ج ١/ص ٤٩٤-٤٩٧؛ العيني،عقد الجمان ،ج١/ص ١٤٣.
(١٦) هو الأمير سيف الدين صرغتمش بن عبد الله الناصري واصله من مماليك الملك الناصر زمن كبار الامراء في دولة الناصر حسن وكان عظيم الشأن وله أموال كثيرة وأصبح مدبر المملكة وقد اعتقل وسجن وقد توفي سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٧م للاطلاع ينظر إلى :- ابن تغري بردي ،المنهل الصافي ،ج٦/ص ٣٤٢- ٣٤٣.

(١٧)هو عبد الله بن احمد بن إبراهيم ابن تاج الدين القبطي المعروف بابن زنبور ،تدرج بالمناصب فولي نظر الخاص ثم أضيف إليه نظر الجيش ثم الوزارة،وغضب عليه الأمير صرغتمش وقبض عليه وقام بمصادرته ورسم بنفيه إلى قوص ،توفي سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٥م . ابن تغري بردي،المنهل الصافي ،ج٧/ص ٦٨- ٧١.

(١٨) المقريزي ،السلوك ،ج٤/ص٢١٦؛السيوطي ،حسن المحاضرة ،ح٢/ص٢٢٤ ؛ابن شاهين،نيل الأمل ،ج١/ص٢٤٣.

١٩)ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة،ج١٠/ص٢٧٨ ؛ابن شاهين ،نيل الأمل ،ج١/ص ٢٢٣ ؛ابن العماد، شذرات الذهب ،ج٨/ص٢٩٦.(

(٢٠) صبح الأعشى ،ج٤/ص ٢٨.

(٢١) ماجد ، التاريخ السياسي ،ص ٢٧٢، نظم ،ص٤٣ ؛ نوري،الوزارة في العصر المملوكي ،ص ٢٠٦.

(٢٢) تاريخ ابن خلدون ، ج١/ص ٢٩٨؛ المقدمة ،ص ٢٠٨.

(٢٣) العزام ،المصادرات ،ص ٨٣.

(٢٤) الأشقر،الوزارة ،ص ٧١، ماجد ، التاريخ السياسي ،ص ٢٧٣، نظم ،ص ٤٧- ٤٨.

(٢٥)) الأشقر،الوزارة ،ص ٧١، ماجد ، التاريخ السياسي ، ٢٧٣ .

(٢٦) العزام،المصادرات في بلاد الشام، ص ٨٣.

(٢٧) الأشقر، الوزارة ،ص ٧١

(٢٨) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان،ج١/ص٦٢؛المقريزي ،السلوك ،ج١/ص٤٥٩؛ وذكر ابن تغري بردي أن مدة سلطنتها ثلاثة أشهر،النجوم الزاهرة،ج٦/ ص٣٧٣.

(٢٩) هو سلطان العلماء عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد السلمي الشافعي الدمشقي ولد في سنة سبع أو ثمان وسبعين وستمائة وتفقه على يد فخر الدين بن عساكر وقرأ الأصول العربية ودرس وأفتى وصنف وبرع بالمذهب ووصل إلى درجة الاجتهاد وقصده الطلبة في البلاد وكان ناسكا ورعا أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ولي خطابة دمشق ثم عزل وولي الخطابة والقضاء في مصر في عهد السلطان الصالح نجم الدين أيوب وعرف بجرأته في الحق، توفي سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م. المقريزي ،السلوك ،ج٢/ص ١١٠. ١١١؛ابن قاضي شهبة ،تاريخ ابن شهبة ،ج٤ /ص ١٠٩- ١١٠.

(٣٠) العبادي ، قيام دولة المماليك ،ص ١٢٢؛ العريني ،المماليك ، ص ٤٦؛ قاسم ،علي ،الأيوبيون والمماليك ، ص١٢٩؛ المالكي ،الامراء المماليك ، ص١٠.

(٣١) المقريزي، السلوك ،ج١ ؛ريم الذهبي ،القضاة ودورهم السياسي ص ٤٠٧.

(٣٢) السيد ،القبائل العربية ،ص ٧٤؛ العبادي ،قيام دولة المماليك ،ص ١٢٤- ١٢٥ ؛ريم الذهبي ،القضاة ودورهم السياسي ص ٤٠٧.

(٣٣) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج٧/ص ٢٢٣.

(٣٤) المنصوري، زبدة الفكرة،ص٦، مختار الأخبار ، ص٩؛ اليونيني ،ج١/ ص٨١؛ المقريزي، السلوك، ج١/ ص٤٧٧؛ ابن إياس، بدائع الزهور،ج١/ ص ٧٧؛ أحمد، البذل والبرطلة ،ص ٧٢.

(٣٥) اليونيني ،ذيل مرآة الزمان،ج١/ ص٨١؛ العمري،مسالك الأبصار،ج١١/ ص ٢٩١؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي،ج٤/ ص٢١.

(٣٦) المنصوري، مختار الأخبار ،ص ١٠؛ الصقاعي ،تالي وفيات ، ص ١٦٤- ١٦٥؛ اليونيني ،ذيل مرآة الزمان،ج١/ ص٤٩؛ النويري، نهاية الأرب،ج٢٩/ص٤٦٠؛ العمري،مسالك الأبصار،ج١١/ ص٢٩١؛ العيني،عقد الجمان،ج١/ ص٣٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧/ ص٤٢ ؛ السيوطي، حسن المحاضرة،ج٢/ ص٢١٧.

(٣٧) أبو الفدا،المختصر،ج٣/ص١٩٢؛الذهبي،تاريخ الإسلام،ج٤٨/ص١٩٦؛ابن الوردي،تاريخ ابن الوردي،ج٢/ ص ١٨٨؛ المقريزي، السلوك،ج١/ص٣٤.

(٣٨) السلوك،ج١/ص٤٩٥.

(٣٩) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ،ج١/ص٤٨-٤٩؛ النويري،نهاية الأرب،ج ٢٩/ص٢٩٩ ؛ المقريزي، السلوك، ج١/٤٩٥؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٧/ ص٤٢،٣٦؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢/ ص٢١٧.

(٤٠) النويري،نهاية الأرب،ج٢٩/ص٤٦١؛ الذهبي ،تاريخ الإسلام،ج٤٨/ص ١٩٦المقريزي،السلوك، ج١ / ص٤٩٥ ، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧/ ص٤٢؛ السيوطي،حسن المحاضرة،ج٢/ص٢١٧؛ابن إياس ،بدائع الزهور،ج١، ق١/ ص٣٠١.

(٤١) ابن خلكان ،وفيات الأعيان،ج٢/ ص٢٨٠؛المقريزي، السلوك،ج١/ص٤٩٥؛العيني،عقد الجمان،ج١/ ص ١١٢-١١٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١/ ص ٢٢٣؛ ضاحي - مزبان ،الرأي العام،ص٥٧.
(٤٢) العيني ،عقد الجمان ،ج١/ ص ٦٤ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٧/ ص٨٤؛ السيوطي،حسن المحاضرة،ج٢/ ص٣٩؛ العصامي، سمط النجوم العوالي،ج٤/ ص٢٣.
(٤٣) و زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن الزبير ،ولد سنة ٥٨٠هـ وولي الوزارة لسلطان المظفر قطز ثم للظاهر بيبرس وكان فاضلا ،محدود السيرة ،وصاحب نظم جيد ، توفي سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م. الصقاعي ،تالي وفيات ،ص ١٦٩ - ١٧٠؛ الذهبي،تاريخ الإسلام،ج٤٩ /ص ٢٧٣؛العمري ،مسالك الأبصار،ج١١/ص٢١.
(٤٤) ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج١/ص٢٣٨؛النويري،نهاية الأرب،ج٢٢/ ص٤٦٩،ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة، ج٧/ ص١٠٣؛ السيوطي،حسن المحاضرة،ج٢/ص٥٧.
(٤٥) ابن شداد، سيرة الملك الظاهر،ص ٢٣٤؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان ،ج٢/ص٢٢؛النويري،نهاية الأرب،ج٣٠/ص٦،٨؛ العيني ،عقد الجمان،ج١ /ص٧٤ ؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٧/ ص١٠٣؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢/ ص٢١٧.
(٤٦) ابن شداد ،سيرة الملك الظاهر ،ص ٢٣٤؛ اليونيني ، ذيل مرآة الزمان،ج٢/ص٩٢؛ النويري،نهاية الأرب،ج٣٠/ص ٣٨٨- ٣٨٩ ؛ أيبك الدودار،كنز الدرر،ج٨/ص٧٠العمري ،مسالك الأبصار،ج١١/ ص٢٩٧ ؛العيني،عقد الجمان،ج١/ ص٧٤؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٧/ ص١٣؛ السيوطي،حسن المحاضرة،ج٢ /ص٢١٧.
(٤٧) المقريزي ، السلوك ،ج٢/ ص ١١٣؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٧/ ص ٢٦٤.
(٤٨) المصادرة :- هي عقوبة مقررة واجبة النفاذ هدفها المال سواء كان بالضمان أو بالمطالبة او الاستيلاء عليه بالقوة لصالح الدولة دون أن يكون للمعاقب حق الاعتراض .للاطلاع ينظر، عصفور ، محمد بهجت مختار ،المصادرة في مصر الإسلامية من الفتح حتى نهاية عصر المماليك ، ط١، مكتبة فيصل الإسلامية ، (القاهرة ، مصر١٤١١هـ/١٩٩٠م).
(٤٩) العزام ، المصادرات في بلاد الشام ،ص ٨.
(٥٠) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان،ج٤/ص١٠؛النويري،نهاية الأرب،ج٣٠/ص٣٩٩،٣٩٥؛العيني،عقد الجمان،ج١/ ص ١٦٦؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٧/ص٢٦٤؛السيوطي،حسن المحاضرة ،ج٢/ ص٢٢١؛ابن إياس، بدائع الزهور ،ج١، ق١/ ص٣٤٩.
(٥١) المواعظ،ج٤/ ص ٢١٢.
(٥٢) هو عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة،وقد تدرج بالمناصب فولي الخطابة ثم شد الدواوين بدمشق ثم وزارة دمشق في عهد السلطان الظاهر وقد تعرض إلى المصادرة والعقوبة على أثرها مرض وتوفي في أواخر سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م ينظر إلى : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان،ج٢/ص٣٩٠ -٣٩٢؛ العمري ،مسالك الأبصار ج١١/ص٢٢٠-٢٢٢.
(٥٣) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان،ج٢/ص٣٩٠-٣٩٢؛الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٥/ص ١٣٣.
(٥٤) هو الأمير جمال الدين اقوش عبد الله النجيبي الصالحي الأيوبي ،كان من مماليك الملك صالح واسند إليه الاستدارية وكان كثير الاعتماد عليه ،وتولى نيابة السلطنة بدمشق في عهد السلطان الظاهر ،واستمر فيها لمدة تسع سنوات ،كان كثير الصدقة محبا للعلماء،توفي في ربيع الأخر سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م ودفن بالقرافة الصغرى .ينظر إلى : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان،ج٣/ص ٣٠٠؛ لذهبي،تاريخ الإسلام، ج٥٠/ ص٢٦٣؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٧/ص ٢٨٤.
(٥٥) هو علاء الدين كشتغدي الشقيري الظاهري كان من كبار المصريين واستقر أمير مجلس وقد اشتراه المنصور قلاوون واعتقه وكان بطلا شجاعا توفي بقلعة الجبل سنة٦٨٢هـ/١٢٨٣م .الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج١٥/ص ٤٧٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ،ج٢٤/ص ٢٥٦.
(٥٦)اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ،ج٢/ص٣٩٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي ، ج٧/ص ٣٠٧.
(٥٧) النويري،نهاية الأرب،ج٣٠،ص٤٠٠،العيني،عقد الجمان،ج١/ص١٦٦؛السيوطي،حسن المحاضرة،ج٢/ ص١٠٦؛ الجبرتي، عجائب الآثار،ج١/ص٣٢.
(٥٨). بن عبد الظاهر ، تشريف الأيام ،ص ٥٥؛ اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ،ج٤/ ص١٠؛ الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج١٢/ ص١٩٢؛لبن خلدون ، تاريخ ابن خلدون،ج٥/ ص٤٥٤؛ العيني ،عقد الجمان ،ج١/ ص ٢٦٦؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٧/ ص ٢٩٣؛ السيوطي حسن المحاضرة، ج٢/ ص٢٩٠.
(٥٩) علم الدين سنجر الشجاعي :- هو من مماليك السلطان المنصور قلاوون ، تدرج بالمناصب فولي شد الدواوين ثم ولي الوزارة بالديار المصرية ثم نيابة دمشق ،وكان كثير الظلم ألا انه كان يميل إلى أهل العلم ،و تولى عمارة

البيمارستان المنصوري وقد عظم امره وطمع بالسلطنة فادى ذلك إلى قتله سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م . ينظر إلى :ابن تغري يردي ،المنهل الصافي ،ج٣/ص ١٨٧؛النجوم الزاهرة،ج٨/ص ٥١-٥٢.

(٦٠) بن عبد الظاهر ، تشريف الأيام،ص ٥٥؛ المقريزي ،السلوك ،ج١/ص٢٢٤.

(٦١)فخر الدين بن لقمان :- هو فخر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نعمان بن احمد بن محمد الاسعردي ،ولد سنة ٦١٢هـ ،رئيس الموقعين بالديار المصرية وتولى الوزارة مرتين للملك قلاوون ،كان محمود السيرة حسن الطريقة ،عادلا لا يحب الظلم عطوفا على الفقراء ،توفي سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م . ابن خلكان ،وفات الأعيان ،ج١/ص ٤٤؛ابن حبيب،تذكرة النبيه،ج١/ص ١٧٢؛ العيني ،عقد الجمان ،ج١/ص٢٧٩،٢٧٧.

(٦٢) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ،ج٤/ص ١٠؛ الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج١٢/ص١٩٢؛ ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون ،ج٥/ ص٤٥٤؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة،ج٧/ ص٢٩٣.

(٦٣)النجوم الزاهرة ،ج٨/ ص ٥٠.

(٦٤) فتح الدين بن القيسراني :- فتح الدين عبد الله محمد بن احمد بن نصر القيسراني ،ولد سنة ٦٢٣هـ ،سمع الكثير من ابن الحميري ويوسف بن ملك وغيرهم، وكان صاحب خط جميل وعمل كاتبا ،وتولى الوزارة،وله مكانة كبيرة،توفي سنة ٧٠٣هـ / ١٣٠٧ م . ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٧ / ص ١١٥.

(٦٥) الصقاعي ، تالي وفيات ،ص ٢٢؛ النويري،نهاية الإرب،ج٣٠/ ص٣٣؛الذهبي،تاريخ الإسلام،ج٥٠/ص١٧٥؛ابن كثير،البداية والنهاية، ج١٣،ص٢٨٠؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٧/ص٢٦٥.

(٦٦) خلكان وفيات الأعيان ،ج١/ص٢٦١،ابن كثير،ج١٤/ ص٥.

(٦٧) الصقاعي ، تالي وفيات ،ص ٢٢ ؛ النويري ، نهاية الإرب ،ج٣٠/٣٩٩؛ألصفدي،أعيان العصر،ج٢/ص ١٤٠؛ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٣،ص ٢٨٩؛العيني ،عقد الجمان ،ج١/ص ١٦

(٦٨) الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج١٥/ص ٧٢٨.ابن الجزري،تاريخ ابن الجزري، ج١/ ص١٦٠.

(٦٩) الصفدي،أعيان العصر،ج٢/ص ١٤٠؛ العيني،عقد الجمان، ج١/ص ١٦٩.

(٧٠) هو مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن كسيرات ولي المناصب العليا في الموصل جاء إلى الشام وتولى نظر حمص فترة ثم نظر الدواوين دمشق وبعدها استوزره شمس الدين سنقر الأشقر في دمشق مكرها ثم عزل وصودر ،توفي بدمشق سنة٦٨٢هـ /١٢٨٣م . الصقاعي ، تالي وفيات ،ص ٣٥؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٩/ ص ٤٦.

(٧١) النويري،نهاية الإرب ،ج٣١/ص ٦٧؛ ؛الذهبي،تاريخ الإسلام،ج٥٠/ص٥١؛المقريزي،السلوك،ج١/ص٢٢٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة ،ج٢/ص٢٩،ابن إياس،بدائع الزهور،ج ١، ق١/ص٣٥١.

(٧٢) المقريزي ، السلوك،ج٢ / ص ١٣٣.

(٧٣) النويري ، نهاية الإرب ،ج٣/ ص٨٧.

(٧٤) هو نجم الدين حمزة محمد بن هبة الله بن عبد المنعم بن الاصفوني،وقد سمع م الشيخ تقي الدين القشيري،وتنقل بالمناصب فولي نظر الدواوين ونظر النظر ثم الوزارة مصر،وقد توفي سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م . النويري، نهاية الأرب،ج٣١/ ص٨٧؛ الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج٤/ ص٣٢٦؛ المقريزي، السلوك ،ج٢/ ص١٥٧؛ العيني ، عقد الجمان ،ج١/ص ٣٨؛ السيوطي ،حسن المحاضرة،ج٢/ ص٢٢٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور،ج١،ق١/ ص٣٥١.

(٧٥) الذهبي، تاريخ الإسلام،ج١٢/ ص٢٠٤؛ ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٣/ ص٣٤٤؛ العيني،عقد الجمان،ج١ / ص١٧٨.

(٧٦) الطلبخانات :- وهي قرع الطبول أمام بيت الخليفة أو السلطان في أوقات معينة .القلقشندي ، صبح الأعشى ،ج٥/ص ٢٥٢.

(٧٧) النويري ،نهاية الإرب،ج٣١/ ص٨٧؛السيوطي،حسن المحاضرة ،ج٢/ ص٢٢٢؛ابن إياس بدائع الزهور، ج١، ق١/ ص ٣٥٤.

(٧٨) النويري ،نهاية الإرب ج٣١/ص١٥٤؛ الذهبي ، دول الإسلام ،ج٢/ص ٢١١.

(٧٩) النويري،نهاية الإرب،ج٣١/ ص١٥٤.

(٨٠) المقريزي ،السلوك،ج٢/ ص ٢٠٥؛ العيني ،عقد الجمان،ج١/ ص٢٠٢؛ السيوطي ،حسن المحاضرة،ج٢/ ص٢٢٢؛ الحجي ،السلطة والمجتمع،ص٨٣.

(٨١) العيني ،عقد الجمان ،ج١/ص ٢٠٢؛ الحجي ،السلطة والمجتمع، ص٨٣.

(٨٢) هو بدر الدين بيدرا الذي تولى الوزارة ثم نيابة السلطنة بالديار المصرية في عهد السلطان الاشرف خليل ،وكان احد المشتركين بمقتل الاشرف خليل،وقتل سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م . أبو العماد شذرات الذهب ،ج١/ ص ١١٣.

(٨٣) النويري ، نهاية الأرب ،ج٣١/ ص ١٥٥؛ المقريزي ،السلوك ،ج١/ ص ٢٤٧؛ العيني ،عقد الجمان ،ج١/ص ٢٠٢؛ السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج٢/ص٢٢٢.

(٨٤) الذهبي ، دول الإسلام ،ج ٢/ص ٢١٣؛ الصفدي ،تحفة ذوي الألباب ،ج٢/ص ١٨٨؛ المقريزي ، السلوك ،ج٢/ص ٢١٩؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ،ج٣/ص٤٩٣.

(٨٥) هو شمس الدين بن سلعوس التنوخي الدمشقي ،كان بداية أمره يعمل تاجرا ثم تدرج بالمناصب فولي حسبة دمشق ثم ولي ديوان الاشرفي،ثم اعتلى الوزارة ،وكانت له مكانة كبيرة عند السلطان الاشرف وقتل بعد مقتل أستاذه السلطان الاشرف سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م . ابن طولون ، أنباء الأمراء،ج١/ ص٨٤ ـ٨٥.

(٨٦) النويري ،نهاية الإرب،ج٣١/ ص ١٩٠؛ابن الجزري،تاريخ ابن الجزري،ج١/ ص٤١.

(٨٧) النويري ،نهاية الإرب ،ج٣١/ص١٩١؛ الذهبي ،دول الإسلام ،ج ٢/ص ٢١٣؛ابن حبيب ،تذكرة النبيه ،ج١/ص ١٧٣,٥؛ مزبان الصراع على السلطة ،ص ١٠٥.

(٨٨) النويري،نهاية الإرب،ج٣١،١٩٠ ـ١٩١؛ابن خلدون تاريخ ابن خلدون ،ج٥/ص٤٦٣ ؛المقريزي، السلوك ،ج٢/ ص٢٢١؛ العيني ،عقد الجمان ،ج١/ ص ٢٧٣،٢١١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٨/ ص٤؛ السيوطي ، حسن المحاضرة،ج٢/ ص٢٢٢؛ ابن إياس ،بدائع الزهورج١، ق١/ ص ٣٦٧.

(٨٩) السلوك ، ج٢/ ص ٢٢١.

(٩٠) ابن حبيب،تذكرة النبيه ،ج١/ ص١٦٧.

(٩١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج١٥/ص ٧٧٧؛ الصفدي ، تحفة ذوي الألباب ،ج٢/ ص ١٨٨، الوافي بالوفيات ،ج٤/ ص ٦٥.

(٩٢)أبو الفدا،المختصر،ج٤/ص١٣١؛ النويري، نهاية الأرب ،ج٣١/ ص٢٧٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،ج١٣/ ص ٣٣٥؛ العيني ،عقد الجمان ،ج١/ ص٢٧١ ـ٢٧٣؛ السيوطي، حسن المحاضرة،ج٢/ ص٢٢٣؛ابن إياس ،بدائع الزهور، ج١ ، ق١/ص٣٧٩ـ٣٨٠؛ ابن العماد، شذرات الذهب ،ج٧/ ص٧٣.

(٩٣) المقريزي ،السلوك ،ج١/ ص ٢٤٥.

(٩٤) ابن الجزري،تاريخ ابن الجزري،ج١/ ص١٩٥.

(٩٥) وهم عبارة عن لواء من المماليك المقيمين بأبراج القلعة منذ عهد المنصور قلاوون وتمكنوا من الوصول إلى الحكم سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م ، وكان أول سلاطينهم السلطان برقوق .مماليك الشركس ، الموسوعة الحرة.

(٩٦) المقريزي ،السلوك ،ج١/ص٢٥٢

(٩٧) هو الملك العادل كتبغا بن عبد الله المنصوري ،وهو العاشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية ، وقد تسلطن بعدما اتفق الأمراء وأهل الحل والعقد على عزل السلطان الناصر محمد محتجين بصغر سنه وذلك في الحادي العشرين من المحرم من سنه ٦٩٤هـ /١٢٩٤م. وقد لقب بالملك العادل ،وقد خلع في سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م ،وانعم عليه بنيابة صرخد ثم حماة وقد توفي سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م الذهبي ،دول الإسلام ،ج٢/ص ٢٢٣؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج٢٤/ص ٢٤٠؛ ابن تغري بردي ،مورد اللطافة ،ج٢/ي ٤٨ ؛ حسن ، دراسات في تاريخ المماليك ،ص٦٦.

(٩٨) الجزري، تاريخ ابن الجزري،ج١/ص١٩٥.

(٩٩) النويري ،نهاية الأرب ،ج٣١/ ص٢٧٤ ـ ٢٧٦؛ العيني ،عقد الجمان ،ج١/ ص ٢٧٤؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٨/ ص٤٢ ـ ٤٣ ؛ السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج٢/ص ٢٢٣ ؛ ابن إياس ،بدائع الزهور ،ج١ ، ق١ / ص٣٨٢.

(١٠٠) النويري،نهاية الأرب ،ج٣١/ ص٢٧٥ ؛ابن الجزري، تاريخ ابن الجزري،ج١/ ص٢٠٠.

(١٠١) هو تاج الدين بن فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين المصري،ولد سنة ٦٤٠هـ وفوضت البه وزارة الديار المصرية في عهد السلطان الناصر محمد ،وكان شجاعا ،كثير الصدقة ،توفي في جمادى الآخرة سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م .العمري ،مسالك الأبصار،ج١١/ص٣٠٧ـ٣٠٨ ؛ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج١٥/ص٤٦٧ـ٤٦٩..

(١٠٢) النويري،نهاية الأرب ،ج٣١/ ص ٢٧٧.

(١٠٣)هو فخر الدين بن عثمان بن محمد الخليلي ، ولد سسنة٦٤٠هـ/١٢٤٢م وقد ولي الوزارة بالديار المصرية لعدة سلاطين وكان خيرا دينا ،عفيفا بأموال الناس ،توفي معزولا في صفر سنة ٧١١هـ/١٣١١م .:- الذهبي ،العبر ج٤/ص ٢٧ ؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة ،ج٩/ص ٢٢٠

(١٠٤) النويري،نهاية الأرب ،ج٣١/ ص٢٧٧ـ ٢٨٨؛ ابن الجزري،تاريخ ابن الجزري،ج١/ص٢٠٧؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام،ج٥٢/ ص ٣٠،٣٥ ،العبر ،ج٤/ ص٢٧؛ العيني ،عقد الجمان ،ج١/ ص٢٨٤،٢٧٧ ؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة ،ج٩/ص ٢٢٠؛ ابن أيأس ،بدائع الزهور ،ج١،ق١/ ص ٣٨٦.

(١٠٥)تقي الدين بن توبة: هو توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة بن الصاحب قي الدين توبة التكريتي المعروف بالبيع ،ولد بعرفة سنة ٦٢٠هـ ،وكان يعمل بالتجارة ،وتعرف على حسام الدين لاجين قبل أن يتسلطن ،ولما أصبح

سلطانا اسند إليه وزارة الشام ثم عزل وتعرض للمصادرة عدة مرات ،وكان يتصف بالظلم والتعسف ،توفي سنة ٦٩٠هـ./ ١٢٩٢. ابن خلكان وفيات الأعيان ،ج١/ص٢٦١؛ ابن كثير، ج١٤/ ص٥.

(١٠٦) هو شهاب الدين احمد بن احمد بن عطاء الله الانزعي الدمشقي الحنفي الذي تولى الحسية بدمشق ثم اسند إليه السلطان العادل كتبغا وزارة دمشق في سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٦م ،وكان محمود السيرة بمباشرته توفي سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م . ابن تغري،النجوم الزاهرة، ج٨/ص ٢٢٤.

(١٠٧) النويري،نهاية الإرب،ج٣١/ ص٣٠٨؛العيني،عقد الجمان ،ج١/ ص ٢٩٥.

(١٠٨) ابن كثير،البداية والنهاية ،ج٣١/ ٣٢٩؛العيني ،عقد الجمان ،ج١/ ص ٣٠٧.

(١٠٩) هو حسام الدين لاجين المنصوري ،احد الامراء والذي تولى عدة وظائف فولي نيابة السلطنة بدمشق ثم نائب السلطنة بالديار المصرية ثم شارك بخلع السلطان العادل كتبغا ثم أصبح هو السلطان في سنة ٦٩٦هـ / ١٢٩٧م وقتل في سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م:- ابن تغري بردي ،مورد اللطافة ،ج٢/ص ٥١- ٥٤؛ابن الجيعان ،التحفة السنية ،ج١/ص ١٩٣.

(١١٠) أبو الفدا، المختصر،ج٤/ص ٣٤؛ النويري،نهاية الأرب ،ج٣١/ ص٣١٥.

(١١١) هو شمس الدين سنقر الأعسر احد الامراء الكبار ،وكان مملوكا لعز الدين أيدمر الظاهري نائب دمشق ،وقد ترقى بالمناصب فولي نيابة الإسكندرية ثم شد الدواوين بدمشق ثم الوزارة التي باشرها بنهابة زائدة ثم عزل وبعدها أعيد وأيضا تعرض للمصادرة،توفي سنة ٧٠٩هـ /١٣٠٩م . الصفدي،الوافي بالوفيات،ج١٥ / ص٣١؛ ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة،ج٢/ ص ٣٢٦ -٣٢٧؛ ابن تغري بردي،المنهل الصافي، ج٩/ ص٩٦ -٩٧

(١١٢) المقريزي ،السلوك،ج٤/ ص٢١٧؛العيني ،عقد الجمان ،ج١/ ص٣٠٩.

(١١٣) النويري،نهاية الأرب ،ج٣٠/ ص ٣٢٥؛ابن كثير،البداية والنهاية ،ج١٣/ ص٣٥؛العيني عقد الجمان ،ج١/ ص ٣٠٥ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة،ج/ ص٢٢٣.

(١١٤) النويري ،نهاية الأرب ،ج٣/ص٣٧٢؛ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون،ج٥/ص٤٦٩؛المقريزي ،السلوك ،ج١/ص ٣٠٥ ؛العيني ،عقد الجمان ،ج١/ص ٣٠٥ .

(١١٥) العمري ،مسالك الأبصار،ج٢٧/ ص٣٢٠؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١٣/ص٣٤٩ -٣٥٠؛ السيوطي ،حسن المحاضرةج٢/ ص٢٢٣؛ابن إياس ،بدائع الزهور،ج١، ق١/ص ٣٨٥.

(١١٦) هو عز الدين أيبك البغدادي ،احد الامراء ووالي الرحبة ثم أسندت إليه الوزارة المصرية في سة٧٠١هـ/١٣٠١م بعد عزل شمس الدين الأعسر ،نوفي سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م . ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١٤/ص١٧؛ المقريزي ،السلوك،ج٢/ص٣٤٥ ؛ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج١/ص ٥٠٢ -٥٠٣؛ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة،ج٨/ ص١٤٠؛ السيوطي ،حسن المحاضرة،ج٢/ ص٢٢٣.

(١١٧) هو ناصر الدين محمد ذبيان الماردي الشيخي وكان في بداية امره يعمل في خياطة الكوافي ثم توصل إلى خدمة بيبرس الجاشنكير وتقرب منه حيث اسند إليه ولاية القاهرة في سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٧م ثم اعتلى الوزارة و لكنه عزل بعد فترة قصيرة من توليته لها وعوقب وصودر ومات تحت العقوبة سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٤م .ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج٢/ص٢٣١ -٢٣٣ .

(١١٨) أحمد، البذل ،ص ٧٢؛ العزام ، المصادرات في بلاد الشام ،ص ٤٠.

(١١٩) ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١/ص ٣٤ ؛ المقريزي،السلوك، ج٢/ ص٣٧ ؛ بن تغري بردي ،مورد اللطافة،ج٢/ ص٣٥؛ أحمد، البذل ،ص ٧٣.

(١٢٠) نهاية الأرب ،ج٣٢؛ العزام ، المصادرات في بلاد الشام ،ص ٤٠.

(١٢١) السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج٢/ص ٢٢٢؛ الأشقر،الوزارة،ص ٧٧.

(١٢٢) هو سعد الدين محمد بن عطاء والذي تولى عدة مناصب فقد برع بالكتابة وولي نظر البيوت ثم ولي الوزارة بالديار المصرية في سنة ٧٠٤هـ ،١٣٠٧م ثم عزله الناصر محمد في سلطنته الثالثة ثم ولي نظر الاحباس ،توفي سنة ٧٢٩هـ /١٣٢٩م . المقريزي ، السلوك،ج١/ ص ٤٦٨ ؛ حجر العسقلاني ،الدرر،ج٥/ص ٤٥٢.

(١٢٣) المقريزي ،السلوك ،ج٢/ ص٣٧٣؛ العيني،عقد الجمان،ج١/ص٤٨٢،٤٦١،٤٦٠؛أحمد ،البذل ،ص٧٣.

(١٢٤) النويري ،نهاية الأرب،ج٣٢/ ص١٢٢؛ابن خلدون ،المقدمة ،ج١/ ص١٢٥،المقريزي ،السلوك،ج٢/ ص٤٠٨؛ السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج٢/ص٢٢٣.

(١٢٥) هو ضياء الدين أبو بكربن عبد الله بن احمد بن منصور بن احم بن شهاب النشائي وقد برع وأتقن الفقه والفرائض والكتابة وتدرج بالمناصب فولي نظر الدولة ثم الوزارة وكان لا يتصرف بشي ألا بإشارة بن سعيد الدولة فهو الذي رشحه للوزارة وبعد عزله من الوزارة ولي نظر الاحباس والخزانة ،توفي برمضان سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م .الصقاعي ،تالي وفيات الأعيان ،ص٤٧؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه ،ج١/ ص ٢٧٥؛ابن حجر العسقلاني،الدرر ،ج ١/ ص٥٣٠.

(١٢٦) النويري ،نهاية الأرب ،ج٣٢/ص ١٥٨؛الذهبي ،العبر،ج٤/صص٢٢؛ابن كثير،البداية والنهاية ،ج١٤/ ص٥٣،٥٩؛ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون،ج٥/ص ٤٨٥؛المقريزي ،السلوك،ج٢/ص٤٥٧؛العيني ،عقد الجمان،ج١/ ص١٥٤.؛السيوطي،حسن المحاضرة،ج٢/ ص٢٢٣.

(١٢٧) هو عز الدين حمزة بن اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة القلانسي ،ولد سنة ٦٢٩هـ /١٢٣١م وقد اعتلى الوزارة بدمشق ثم ولي وكالة السلطان وكانت مكانته كبيرة ،توفي سنة ٧٢٩هـ /١٣٢٩م .ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة،ج٢/ص ١٩٣ ـ ١٩٤.

(١٢٨) النويري ،نهاية الإرب ،ج٣٢/ص١٥٨؛الذهبي ،العبر،ج٤/ص ٢٢؛ابن كثير،البداية والنهاية ؛ابن حبيب،تذكرة النبيه،ج٢/ص ٣١؛ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ،ج٥/ص٤٨٥؛المقريزي ،السلوك ،ج٢/ص٤٥٧.

(١٢٩) هو بكتمر الحاجب احد مماليك الأمير طرنطاي ،واخذ يترقى بالمناصب فولي شد الدواوين بدمشق ثم الحجوبية ثم نيابة غزة والوزارة ثم عزل وسجن وصودر وسجن ورسم عليه دفع مبلغ من الأموال ،وولي أيضا نيابة صفد ،توفي سنة ٧٢٨هـ /١٣٢٨م) ابن كثير،البداية والنهاية ،ج١٤/ص ٦٠؛.ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،ج٢/ص ١٨ ـ٢٠؛ المقريزي ،السلوك ،ج٢/ص٥٧؛ السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج٢/ ص ٢٢٣.

(١٣٠) هو الوزير الصاحب ابن الملك سعيد عبد الله بن تاج الرياسة ابن الغنام وقد وزر ثلاث مرات بالديار المصرية وقبلها تولى نظر الدولة واستيفاء الصحبة وهو م القبط ثم اسلم وحسن إسلامه ثم عزل وقبض عليه وتوفي تحت العقوبة سنة ٧٤٠هـ /١٣٣٩م .ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة ،ج٩/ص٣٢٥ ـ٣٢٦.

(١٣١) البرزالي ،تاريخ البرزالي ،ج٢،ق٢ /ص ١٧؛المقريزي ،السلوك ،ج٢/ص٤٦٨.

(١٣٢) النويري ، نهاية الأرب ،ج٣٢/ص١٦٨؛البرزالي،تاريخ البرزالي ،ج٢ـق٢/ص ١٧؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١٤/ص ٦٧؛ المقريزي ،السلوك،ج٢/ص ٣٧٨.؛العزام ،المصادرات ،ص ٨٥.

(١٣٣) النويري،نهاية الأرب،ج٣٢/ص٢٠٧؛المقريزي ،السلوك ،ج٢/ص ٤٦٨.

(١٣٤) ابن كثير، البداية ،ج١٤/ص ٦٩.

(١٣٥) النويري،نهاية الأرب ،ج٣٢/ ص ١٦٨؛ المقريزي ،السلوك ،ج٢/ص ٤٦٨.

(١٣٦)هو الوزير الصاحب ابن الملك سعيد عبد الله بن تاج الرياسة ابن الغنام وقد وزر ثلاث مرات بالديار المصرية وقبلها تولى نظر الدولة واستيفاء الصحبة وهو م القبط ثم اسلم وحسن إسلامه ثم عزل وقبض عليه وتوفي تحت العقوبة سنة ٧٤٠هـ /١٣٣٩م .ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج٩/ص٣٢٥ ـ٣٢٦.

(١٣٧) النويري ،نهاية الأرب ،ج٣٣/ص ٥٨ـ٥٩؛ المقريزي ،السلوك ،ج٣/ص ٦٥.

(١٣٨) هو علاء الدين مغلطاي الجمالي احد مماليك السلطان الناصر محمد وتقدم بالخدمة فتولى امره ثم صار اكبر الامراء الناصرية ثم ولي الوزارة وتميز بأخذ الأموال جراء التولية والعزل ،نوفي سنة ٧٣٠هـ /١٣٣٠م . ابن الجزري ،تاريخ ابن الجزري ،ج٢/ص ٥٣٩؛ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج٦/ص ١١٧،١١٦.

(١٣٩) النويري ،نهاية الأرب ،ج٣٣/ص ٧٢؛ابن كثير،البداية والنهاية ،ج١٤/ص ١١٢.

(١٤٠) الأشقر،الوزارة ،ص ٧٢.

(١٤١) هو كريم الدين عبد الكريم بن عبد الله بن السديد وكان أول من تولى نظر الخاص الذي استحدثه السلطان الناصر محمد سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م ثم تغير عليه السلطان وقام باعتقاله ثم صادره وسجنه ،الأمر الذي دفعه إلى شنق نفسه وهو بسجنه سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م. النويري ،نهاية الأرب ،ج٣٠/ص ٥٠.

(١٤٢) النويري،نهاية الأرب ،ج٣٠/ص٥٧.

(١٤٣) السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج٢/ ص ٢٢٤.

(١٤٤) المقريزي ، السلوك ،ج٣/ ص ٢٧٣؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ،ج٧/ ص ٨٣ـ ٨٤؛ السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج٢/ ص ٢٢٤،؛أحمد ، البذل ،ص٧٢.

(١٤٥) المقريزي ، السلوك ،ج٣/ص ١٢٧؛ المواعظ ،ج٣/ص ٣٨٩.

(١٤٦) المقريزي ،المواعظ ،ج٣/ص ١١٢.

(١٤٧) هو الأمير نجم الدين محمود بن علي بن شيروين ،قدم من بغداد إلى القاهرة وولي الوزارة وكان محمود السيرة نحسن الطريقة ، معروفا بالكرم ، قتل سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م للاطلاع ينظر إلى :- المقريزي ،السلوك ،ج٢/ص ١٤٥،المواعظ ،ج٣/ص ٩٤ـ ٩٥.

(١٤٨) هو ملكتمر السرجواني احد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون وقد ترقى بالمناصب فولي أمرة ثم ولي بنيابة الكرك واعتلى الوزارة أيضا ثم عزل وأعيد إلى نيابة الكرك وقد مرض وتوفي بعدها في المحرم من سنة٧٤٧هـ/١٣٤٦م .المقريزي ،السلوك ،ج٣/ص٣٨٥ـ ٣٨٦؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،ج٦/ص ١٢٢.

(١٤٩) المقريزي،السلوك ،ج٣٨٥؛ السيوطي ،حسن المحاضرة،ج٢/ ص ٢٢٤.

(١٥٠) هو الأمير سيف الدين ايتمش بن عبد الله المحمدي الناصري ،احد مماليك الناصر محمد بن قلاوون وخاصكيته ،وترقى بالمناصب فولي إمرة أربعين ثم حجوبية الحجاب ثم ولي الوزارة ثم تولى عده نيابيات منها دمشق وطرابلس وتميز برجاحة العقل وسداد الرأي وكثرة الإحسان. ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة ، ج١/ ص ٦٠٥؛ابن تغري بردي ،المنهل الصافي ،ج٣/ص ١٣٧.

(١٥١) هو النائب اسندمر العمري ،الذي تولى عدة وظائف منها وزارة مصر و نيابيات ،مثل حماة وطرابلس ،قبض عليه في سنة ٧٦٠هـ / ١٣٥٨م ،وأعتقل بسجن الإسكندرية،توفي سنة ٧٦١هـ / ١٣٥٩م.المقريزي ،السلوك،ج٣/ ص٢٧٣؛ أبن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة ،ج١/ص ٤٦؛ ابن تغري بردي ،المنهل الصافي ، ج٧/ص ٨٣ ـ ٨٤.

(١٥٢) المقريزي ،١٧٤السلوك ،ج٣/ص ؛السيوطي ،حسن المحاضرة،ج٢/ص ٢٢٤.

(١٥٣) الحسيني ،ذيل العبر ،ج٤/ ص ١٥٧؛ المقريزي،السلوك،ج٣/ ص١٧٤؛حسن المحاضرة،ج٢/ ص٢٢٤؛ابن شاهين نيل الأمل ،ج١/ ص٢٠٨،٢٠٦

(١٥٤) المقريزي، السلوك ،ج٣/ ص ١٧٤؛ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة،ج١٠/ص٢٧٨ ؛ابن شاهين ،نيل الأمل ،ج١/ ص ٢٢٣ ؛ابن العماد، شذرات الذهب ،ج٨/ ص٢٩٦.

(١٥٥)و عبد الله بن احمد بن إبراهيم ابن تاج الدين القبطي المعروف بابن زنبور ،تدرج بالمناصب فولي نظر الخاص ثم أضيف إليه نظر الجيش ثم الوزارة،وغضب عليه الأمير صرغتمش وقبض عليه وقام بمصادرته ورسم بنفيه إلى قوص ،توفي سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٥م . للاطلاع ينظر إلى :- ابن تغري بردي،المنهل الصافي ،ج٧/ص ٦٨ـ ٧١.

(١٥٦) المقريزي ،السلوك،ج ٣/ ص ١٧٤؛ السيوطي ،حسن المحاضرة،ج٢/ ص ٢٢٤ ؛ ابن شاهين نيل الأمل ،ج١ / ص٢٠٨،٢٠٦.

(١٥٧)هو الأمير سيف الدين صرغتمش بن عبد الله الناصري واصله من مماليك الملك الناصر زمن كبار الامراء في دولة الناصر حسن وكان عظيم الشأن وله أموال كثيرة وأصبح مدبر المملكة وقد اعتقل وسجن وقد توفي سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٧م للاطلاع ينظر إلى :- ابن تغري بردي ،المنهل الصافي ،ج٦/ص ٣٤٢ـ ٣٤٣.

(١٥٨) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة،ج١٠/ص٢٧٨؛ ابن شاهين ، نيل الأمل ،ج١/ ص٢٢٣؛ابن العماد شذرات الذهب،ج٨/ ص ٢٩٦.

(١٥٩) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة،ج١٠/ ص٢٧٩؛ ابن شاهين ،نيل الأمل،ج١/ ص٢٢٤.

(١٦٠) المقريزي ،السلوك،ج ٤ / ص ١٦٩ ؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة،ج١٠/ ص٢٧٨؛ ابن شاهين ،نيل الأمل ،ج١/ ص٢٢٣؛ ابن العماد شذرات الذهب،ج٨/ ص ٢٩٦.

(١٦١) هو موفق الدين عبد الله بن سعيد الدولة القبطي وكان يدعى هبة الله وقد ولى عدد من الوظائف فولي نظر الدواوين ثم نظر الدولة والخاص ثم وزارة مصر وتميز بعطفه على الفقراء ،توفي سنة ٧٥٥هـ /١٣٥٤م .ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج٣/ ص٣٦.

(١٦٢) المقريزي ،السلوك ،ج٤/ص٢١٦؛السيوطي ،حسن المحاضرة ،ح٢/ص٢٢٤ ؛ابن شاهين،نيل الأمل ،ج١/ص٢٤٣.

(١٦٣)هو قشتمر المنصوري من مماليك الناصر وولي عده وظائف منها وزارة ونيابة مصر ثم دمشق ثم صفد ثم طرابلس وكان كثير الخير كبير القدر يتميز بحسن الخط توفي في سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م .ينظر إلى ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة،ج٤/ص٢٩١.

(١٦٤) هو تاج الدين شاكر بن ريشة القبطي ،تولى نظر الخاص ثم الوزارة في مصر ،برع بالأدب ونظم الشعر ،توفي سنة ٧٦٠هـ /١٣٥٨م .ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج٢/ص ٣٣٨.

(١٦٥) هو فخر الدين ماجد بن قرونية القبطي الذي تدرج بالمناصب فولي وزارة الشام أولا ثم انعم عليه بوزارة مصر وأضيف إليه نظر الخاص وكان عفيفا وذي حرمة ورزانة ،قليل الظلم ثم عزل وقبض عليه وتوفي تحت العقوبة في سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م.ابن حجر العسقلاني ،الدرر ،ج٤/ص ٣٢٠؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج١١/ص ٩٧.

(١٦٦) ابن العراقي ، ذيل العبر ،ص ٥٢ـ ٥٣.

(١٦٧) ابن شاهين ،نيل الأمل ،ج١/ص ٣٩٦ ؛ابن إياس ،بدائع الزهور ،ج١ـق٢ /ص٥٥ ؛ مزبان ، الصراع على السلطة ،ص ٨٧.

(١٦٨) هو الوزير فخر الدين عبد الله بن التاج ويدعى مالك الرق بن أبي شاكر،صاحب ديوان يلبغا العمري وولي الوزارة ثلاث مرات وجمع بين الوزارة ونظر الخاص وكان محمود السيرة متواضعا ،توفي سنة ٧٧٦هـ /١٣٧٤م .ابن حجر العسقلاني ،أنباء الغمر ،ج١/ص١٠؛ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج١١/ص١٣٢.

(١٦٩) السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج٢/ص٢٢٤ ؛ابن شاهين ،نيل الأمل ،ج١/ص ٣٩٤.

(١٧٠) هو علم الدين إبراهيم الحليق بن قروينة الذي تولى الوزارة المصرية و نظر الخاص ثم عزل واسند إليه الوزارة مرة ثانية ألا انه استعفى فاعفي عنها ،وتوفي سنة ٧٧١هـ /١٣٦٩م.ابن حجر العسقلاني ،الدرر،ج١/ص٥٩.
(١٧١) المقريزي ،السلوك ،ج٤/ص ٣١٨ ؛ابن شاهين ،نيل الأمل ،ج١/ص ٤١٦ ؛ابن إياس ،بدائع الزهور،ج١، ق٢ /ص ٨٤.
(١٧٢) هو الوزير ألاكز الكشلاوي من أتباع كشلي لهذا لقب بالكشلاوي ،وتنقل بالوظائف ،حيث ولى نيابة الإسكندرية و الاستدارية ثم الوزارة المصرية ثم عزل وصودر ،توفي سنة ٧٧١هـ /١٣٦٩م . المقريزي ،السلوك ،ج٤/ص ٣٢٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج١/ص ٤٨١؛ السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج٢/ص٢٢٤ ؛ابن إياس ،بدائع الزهور ،ج١- ق٢ /ص٨٦.،ج١٢/ص ٣٦.
(١٧٣) هو شمس الدين أبو الفرج عبد الله المقسي قبطي الأصل الذي تدرج بالوظائف فباشر في دواوين الامراء ولما اسلم استقر مستوفي المماليك السلطانية ثم تولى الوزارة ونظر الخاص عدة مرات ،توفي في شعبان سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣ م ودفن في جامع المقس. المقريزي ، السلوك ،ج٥/ص ٣٥٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ح١١/ ص ١١.
(١٧٤) المقريزي ،السلوك ،ح٤/ص ٣٢٦ ؛ابن شاهين ،نيل الأمل،ح١/ص ٤٢٥ ؛ابن إياس ،بدائع الزهور،ج١-ق٢/ص ٨٤.
(١٧٥) هو كريم الدين عبد الكريم بن الرويهب القبطي المصري،تولى الوزارة المصرية ثلاث مرات ،وقد سار سيرة سيئة بمباشرته لها وتعرض لعدة مصادرات ثم عزل ولزم بيته ثم مرض وتوفي سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م. المقريزي ، السلوك ،ج٤/ص ٣٣٣ .ابن تغري بردي ،المنهل الصافي ،ج٧/ص٣٥١-٣٥٢؛ ابن شاهين ،نيل الأمل ،ج٢/ص ٩-١٣ ؛ابن إياس،بدائع الزهور ،ج١، ق٢/ص ٩٣.
(١٧٦) المقريزي ،السلوك ،ج٤/ص٣٣٤ ؛ابن شاهين ،نيل الأمل ،ج٢/ص ١٦ ؛ابن إياس ،بدائع الزهور ،ج١-ق٢ /ص ٩٥.
(١٧٧) ابن إياس ،بدائع الزهور،ج١، ق٢ /ص ٩٥.
(١٧٨) هو كريم الدين عبد الكريم بن أبي شاكر بن عبد الله بن الغنام القبطي المصري المعروف بابن الغنام وقد ولي الوزر عدة مرات كما انه قام ببناء مدرسة بالقرب من الجامع الأزهر وقد عزل عن منصبه وبقي عاطلا لفترة طويلة دون أن يلي وظيفة ما ، توفي بالقاهرة في شوال سنة ٨٢٣ هـ/ ١٤٢٠م .ابن تغري بردي، المنهل الصافي ،ج٧/ص ٣٣٢.
(١٧٩) ابن حجر العسقلاني ،أنباء الغمر ،ج١/ص ١٣٦ ؛المقريزي ،السلوك ،ج٤/ص ٣٥٤،٣٦٥ ؛السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج٢/ص ٢٢٤ ؛ابن شاهين ،نيل الأمل ،ج٢/ص٥٣.
(١٨٠) هو الوزير تاج الدين النشو الملكي القبطي الأصل ،تولى الوزارة المصرية عدة مرات ،وكان سئ السيرة وأكثر من مصادرات الناس ومات بغضهم تحت العقوبة ،وقد قبض عليه عدة مرات وصودر ،وفي سنة ٧٨٢هـ /١٣٨٠م قبض عليه ومات تحت العقوبة في نفس السنة . المقريزي ،السلوك ،ج٤/ص٣٧٥،٣٧٩؛ ابن حجر العسقلاني ،إنباء الغمر ،ج٢/ص٦ .ابن تغري بردي، المنهل الصافي ،ج٧/ص٣٩٠- ٣٩٣.؛ السيوطي ،حسن المحاضرة،ج٢/ ص ٢٢٥؛ ابن شاهين، نيل الأمل ،ج٢/ص٧٩؛ابن إياس ،بدائع الزهور ،ج١-ق٢/ص١٣٦؛ الحجي ،السلطة والمجتمع ،٥٧.
(١٨١) المقريزي،السلوك ،ج٤/ص ٣٨٨.
(١٨٢) ابن حجر العسقلاني،أنباء الغمر،ج١/ص ٦٠،السيوطي ،حسن المحاضرة،ج٢/ص ٢٢٥؛ابن إياس،بدائع الزهور،ج١- ق٢م/ص٢٣-٢٤.
(١٨٣) المقريزي،السلوك،ج٥/ص٥؛السيوطي ،حسن المحاضرة،ج٢/ص ٢٢٥،ابن شاهين ،نيل الأمل ،ج٢٢/ص٩١؛ابن إياس ،بدائع الزهور ،ج١،ق٢/ص ١٤٧؛ عبد الرزاق ، البذل ،ص٧٣.
(١٨٤) الأشقر ، الوزارة ،ص ٧٨.
(١٨٥) ابن حجر العسقلاني،أنباء الغمر ،ج٥/ص١؛ابن إياس ،بدائع الزهور،ج١،ق٢/ص١٥٩.
(١٨٦) الكرك :وهو من أعظم الحصون و يقع في طريق الحجاز و يبعد عن القدس مسافة يوم أو اقل م ذلك . الحميري ،الروض المعطار،ص ٢٠٢.
(١٨٧) ابن حجر العسقلاني،أنباء الغمر ،ج٢/ص ١٢٧؛ابن إياس ،بدائع الزهور،ج١-ق٢/ص ١٦٦.
(١٨٨) أبن حجر العسقلاني ،أنباء الغمر،ج٢/ص١١٣؛ابن إياس ،بدائع الزهور ،ج١-ق٢/ص ١٦٦؛ احمد، البذل ،ص٧٤.
(١٨٩) هو صلاح الدين خليل بن عرام ولي نيابة الإسكندرية ثم الوزارة في سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م وكان من فضلاء الناس وكتب تاريخا واشترك بعدة علوم ثم اتهم بقتل الأمير بركة فقبض عليه وسجن ورسم عليه بالتسمير عرينا وضرب بالمقارع وقامت مماليك بركة بضربه بالسيوف وقطعوه اربآ وحز رأسه وعلق على باب زويلة وذلك في سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م . المقريزي ،السلوك ،ج٥/ص٣٩؛ ابن حجر العسقلاني ،أنباء الغمر،٢/ص١٥٦؛ ابن تغري بردي

،النجوم الزاهرة،ج١١/ص١٦٢؛السيوطي،حسن المحاضرة،ج٢/ص٢٢٥؛ابن شاهين ،نيل الأمل ،ج٢/ ص١٣٣؛ابن إياس ،بدائع الزهور،ج١ق٢/ص ٢٤.

(١٩٠)هو الوزير كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزاق القبطي المصري المعروف بابن مكانس وتنقل بالخدم فولي الوزارة ونظر الخاص و تعرض للعقوبة والعزل و تميز بالتهور و خفة العقل و سرعة الحركة و كثرة التقلب ،توفي سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م .ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ،ج٧ / ص ٣٣٧ - ٣٤٠.

(١٩١) ابن حجر العسقلاني ،أنباء الغمر ،ج١/ص١٧٧؛المقريزي ،السلوك ،ج٥/ ص ٤٦؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة،ج١١/ ص ١٦٤؛ ابن شاهين نيل الأمل ،ج٢/ ص ١٨٨؛ ابن إياس ، بدائع الزهور،ج١، ق٢/ ص ٢٢٣.

(١٩٢) المقريزي ،السلوك،ج٥/ ص٤٦؛ابن شاهين ،نيل الأمل،ج٢/ ص ١٤٦.

(١٩٣) المقريزي ،السلوك ،ج٥/ ص٤

(١٩٤)المقريزي ،السلوك ،ج٥/ص ٣٣٨؛ السيوطي ،حسن المحاضرة ،ج٢/ ص٢٢٥؛ ابن شاهين ،نيل الأمل ج٢/ص١٦٣.

(١٩٥) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج١١/ ص ٢٠٨؛ابن شاهين ،نيل الأمل ،ج٢/ ص١٧٤،١٦٨.

(١٩٦) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج١١/ص ٢٢٧ ؛ابن شاهين ،نيل الأمل،ج٢/ ص ١٩٢.

(١٩٧) هو علم الدين عبد الوهاب الطمبشاوي المعروف بسن إبرة تولى الوزارة في سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م وعزل عنها بعد سنة واحدة .المقريزي ،السلوك ،ج٥/ص ١٢٩؛ ابن حجر العسقلاني ،أنباء الغمر ،ج١/ ص ٢٣٤.

(١٩٨) أبن حجر العسقلاني،أنباء الغمر،ج٢/ص ٢٣٤..

المصادر و المراجع

- ابن إياس ،محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م).

١ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور،تحقيق محمد مصطفى،الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ١٩٨٣م).

- البرزالي،علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف الاشبيلي الدمشقي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٩م).

٢ـالمقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي،تحقيق د.عمرعبد السلام تدمري،المكتبة العصرية(بيروت د.ت)

- ابن تغري بردي،جمال الدين يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).

٣ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي .(د.م.ت).

٤ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق ووضع الحواشي د. محمد محمد أمين،تقديم د.سعيد عبد الفتاح عاشور(د.م.ت) .

٥ـ مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة،تحقيق نبيل محمد عبد العزيز أحمد ،دار الكتب المصرية (القاهرة د.ت)

٦ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،وزارة الثقافة والإرشاد القومي للنشر،دار الكتب(مصر د.ت)

- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩) .

٧ـ تحفة الوزراء ،تحقيق حبيب علي الراوي ،ط١،الدار العربية للموسوعات (د.م ٢٠٠٦).

- الجبرتي،عبد الرحمن بن حسن (ت١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م).

٨ ـ تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار،دار الجيل(بيروت د.ت).

- ابن الجزري ،شمس الدين ابن عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر القرشي (ت٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م).

٩ـ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر و الأعيان من أبنائه المعروف بتاريخ ابن الجزري ،تحقيق د.عمر عبد السلام تدمري ،ط١،دار الكتب المصرية(القاهرة١٩٩٨م).

- ابن حبيب،حسن بن عمر بن الحسن بن عمر(ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

١٠ـ تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه،تحقيق د.محمد محمد أمين وآخرون،مطبعة دار الكتب (١٩٧٦م). بن حجر العسقلاني،أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد(ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م).

١١ـ إنباء الغمر بأبناء العمر،تحقيق د.حسن حبشي ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ولجنة إحياء التراث الإسلامي(مصر ١٩٩٦م).

١٢ـالدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،تحقيق محمد عبد المعيد الضان،ط٢،مجلس دائرة المعارف العثمانية(الهند.ت)

١٣ـ رفع الإصر عن قضاة مصر ،د.علي محمد عمر ،ط١،مكتبة الخانجي (د.م١٩٩٨).

• الحسيني،شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الدمشقي الشافعي(ت٧٦٥هـ/١٣٦٣م).

١٤ـ ذيول العبر في خبر من غبر،تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط١،دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٥م).

• ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

١٥ـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،تحقيق خليل شحادة ،ط٢،دار الفكر (بيروت ١٩٨٨م).

• ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

١٦ـ وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ،دار صادر (بيروت د.ت).

• ابن دقماق،إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت٨٠٩هـ/ ١٤١١م).

١٧ـ الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ،تحقيق د.سعيد عبد الفتاح عاشور.

• الدواداري،أبو بكر عبد الله بن أيبك (ت٧٣٦هـ /١٣٣٦م).

١٨ـكنز الدرر وجامع الغرر،تحقيق ج٨،اولرخ هارمان(القاهرة١٩٧١م)،تحقيق الجزء التاسع،هانس رويرت رويمر.(د.م.ت)

• الذهبي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بم احمد بن عثمان بن قايماز(ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م).

١٩ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تحقيق : عمر عبد السلام التدمري، ط٢،دار الكتاب العربي ،(بيروت ١٤١٣هـ.١٩٩٣م) .

٢٠ـ دول الإسلام،تحقيق حسن إسماعيل مروة ،دار صادر (بيروت د.ت)

٢١ـ العبر في خبر من غبر،تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت د.ت).

• السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

٢٢ـ حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١،دار إحياء الكتب العربية وعيسى البابي الحلبي (مصر ١٩٦٧).

• ابن شاهين ،زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل الظاهري الحنفي (ت٩٢٠هـ /١٥١٤م) .

٢٣ـ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين،تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ،مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة د.ت).

٢٤ـ نيل الأمل في ذيل الدول،تحقيق عمر عبد السلام تدمري،ط١،المكتبة العصرية للطباعة والنشر(بيروت ٢٠٠٢م).

• بن شداد ،عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م).

٢٥ـ تاريخ الملك الظاهر،باعتناء أحمد حطيط ،دار النشر فرانز شتايز بفيسبادان (د.م ١٩٨٣م).

• الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).

٢٦ـ أعيان العصر وأعوان العصر،تحقيق د.علي أبو زيد وآخرون ،ط١،دار الفكر (بيروت١٩٩٨م)،دار الفكر(دمشق ١٩٩٨م).

٢٧ـ تحفة ذوي الألباب فيمن حكم من الخلفاء والملوك والنواب ،تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصي و زهير حميدان ،منشورات وزارة الثقافة (سوريا ١٩٩١م).

٢٨ـ الوافي بالوفيات،تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث (بيروت ٢٠٠٠م).

• الصفاعي ،فضل الله بن أبي الفجر (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م).

٢٩ـ تالي كتاب وفيات الأعيان، تحقيق جاكلين سوبلة ،المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات الغربية (دمشق ١٩٧٤م).

• صلاح الدين ،محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر (ت٧٦٤هـ /١٣٦٢م).

٣٠ـ فوات الوفيات،تحقيق أحسان عباس،ط١،دار صادر (بيروت ١٩٧٤،١٩٧٣).

• ابن الطقطقي ،محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ /١٣٠٩م).

٣١ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية،تحقيق عبد القادر محمد مايو،ط١،دار القلم العربي (بيروت ١٩٩٧م)

• بن طولون،شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه الدمشقي الصالحي الحنفي(ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) .

٣٢ـ إعلام الورى بمن ولى نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى،تحقيق عبد العظيم حامد خطاب،مطبعة عين شمس (١٩٧٣م).

إنباء الامراء بأنباء الوزراء،تحقيق مهنا حمد المهنا ،ط١ ،دار البشائر الإسلامية (بيروت ١٩٩٨م).٣٣

• ابن العراقي،ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م).

٣٤ـ الذيل على العبر في خبر من غبر،تحقيق صالح مهدي عباس،ط١،مؤسسة الرسالة (بيروت ١٩٨٩م).

• العصامي ،عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م).

٣٥ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ،تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض،ط١،دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٨م).

• ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي احمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٧٩هـ/١٦٦٨م).

٣٦ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تحقيق محمد الارناؤوط ،ط١،دار ابن كثير (دمشق ١٤٠٦هـ).

• العمري،شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

٣٧ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،تحقيق إبراهيم صالح ،المجمع الثقافي (د.م.ت)

• العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م).

٣٨ـ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ،مرقم آليا ،المكتبة الشاملة .

• أبو الفدا،عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،الملك المؤيد (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م).

٣٩ـ المختصر بأخبار البشر ،ط١،المطبعة الحسينية المصرية (د.م .ت)

• بن أبي الفضائل ،ابن العسال مفضل (ت بعد ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م).

٤٠ـ النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد،تحقيق محمد كمال الدين ،دار سعيد الدين للطباعة و النشر والتوزيع (د.م ٢٠١٧).

• ابن قاضي شهبة،أبو بكربن احمد بن محمد بن عمر الاسدي الشهبي الدمشقي،تقي الدين (٨٥١هـ/ ١٤٤٧م).

٤١ـ طبقات الشافعية،تحقيق د.الحافظ عبد العليم خان ،ط١،دار عالم الكتب(بيروت ١٤٠٧هـ).
• القلقشندي،أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)
٤٢ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،دار الكتب العلمية (بيروت د.ت).
• الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)
٤٣ـ الأحكام السلطانية ،دار الحديث ،(القاهرة د.ت).
ـ قوانين الوزارة وسياسة الملك ، تحقيق ودراسة الدكتور رضوان السيد ، دار الطليعة (بيروت ١٩٧٩م). ٤٤
• المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي (ت٨٤٥هـ / ١٤٤١م).
٤٥ـ السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقيق محمد عبد القادر عطا،ط١،دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٧).
٤٦ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ،ط١،دار الكتب العلمية (بيروت ١٤١٨هـ).
٤٧ـ المقفى الكبير،تحقيق محمد اليعلاوي ،دار الغرب الإسلامي(د.م.ت).
• المنصوري ، ركن الدين بيبرس الدودار (ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٧م).
٤٨ـ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة،(د.م.ت).
٤٩ـ مختار الأخبار في تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢هـ،تحقيق عبد الحميد صالح احمد،ط١، الدار المصرية اللبنانية (د.م ١٩٩٣).
• النعيمي ،عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م).
٥٠ـ الدارس في تاريخ المدارس ،تحقيق إبراهيم شمس الدين ،ط١،دار الكتب العلمية (١٩٩٠م).
• النويري ،شهاب الدين احمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي البكري (ت ٧٣٣هـ /١٣٣٣م)
٥١ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ،ط١،دار الكتب و الوثائق القومية (القاهرة ١٤٢٣).
• ابن الوردي،عمر بن مظفر بن عمربن محمد ابن أبي الفوارس زين الدين المعري الكندي (ت٧٤٩هـ /١٣٤٨م).
٥٢ـ تاريخ ابن الوردي،ط١،دار الكتب العلمية(بيروت ١٩٩٦م).
• اليافعي ،أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م).
٥٣ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،ط١،دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٧م).
• اليونيني ، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد(ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م).
٥٤ـ ذيل مرآة الزمان ،ط٢،دار الكتاب الإسلامي (القاهرة ١٩٩٣م).

المراجع

• الأشقر ،محمد عبد الغني.
٥٥ـ الوزارة والوزراء في مصر ،عصر سلاطين المماليك ،الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.م ٢٠١١م) .
• أحمد ،أحمد عبد الرزاق.
٥٦ـ البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك ،الهيئة العامة للكتاب (١٩٧٩م).
• الحجي ، حياة ناصر
٥٧ـ السلطة والمجتمع في سلطنة المماليك ،ط١،(جامعة الكويت ١٩٩٧م).
• حسن ، علي إبراهيم .
٥٨ـ دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر السلطان الناصر محمد بوجه خاص،مكتبة النهضة المصرية (د.م ١٩٤٤ م).
• السيد، محمود.

٥٩ـ تاريخ القبائل العربية في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية ،مؤسسة شباب الجامعة (د.١٩٩٨م).
• ضاحي، فاضل جابر و مزبان ،أسراء مهدي
٦٠ـ الرأي العام في دولة المماليك البحرية ،(د.م .ت).
• عاشور،سعيد .
٦١ـــ الأيوبيون والمماليك في مصر والشام ،دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة١٩٩٦م).
• ، العريني ،السيد الباز .
٦٢ـ المماليك ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت د.ت).
• عصفور ،محمد بهجت مختار .
٦٣ـ المصادرة في مصر الإسلامية من الفتح حتى نهاية عصر المماليك ، ط١، مكتبة فيصل الإسلامية ، (القاهرة ، مصر١٤١١هـ/١٩٩٠م).
• قاسم،قاسم عبده .
٦٤ـ عصر سلاطين المماليك،ط١،دار الشروق(القاهرة ١٩٩٤ م).
• ماجد،عبد المنعم ـــ
٦٥ـ التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك في مصر دراسة تحليلية للازدهار والانهيار،مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة ١٩٨٨م).
٦٦ـــ نظم سلاطين المماليك و رسومهم في مصر ،ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية ،(د.م ١٩٧٩م).
الرسائل الجامعية و والاطاريح
• العزام،غسان محمد علي .
٦٧ـ "المصادرات في بلاد الشام في الدولة المملوكية الأولى" ٦٨٤ـ ٧٨٤ه/١٢٥٠ـ ١٣٨٢م،جامعة اليرموك(٢٠١٤).
• المالكي،شريفة بنت رده بن عطيه.
٦٨ـ الامراء المماليك في القاهرة خلال عصر دولة المماليك البحرية (٦٤٨ـــ٧٨٤ه/١٢٥٠ـــ ١٣٨٢م) ،(جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية٢٠٠٦م) رسالة ماجستير .
• مزبان ،أسراء مهدي.
٦٩ـ الصراع على السلطة في عصر المماليك البحرية (د.م.ت) .

البحوث و المقالات

• الذهبي ، ريم هادي مرهج .
٧٠ـــ القضاة ودورهم السياسي في عصر دولة المماليك (٦٤٨ـ٩٢٣هـ/١٢٥٠ـ ١٥١٧م)، مجلة كلية التربية ـــ جامعة ميسان ، العدد٥٨ (٢٠١٧م).
• نوري ،مروان سالم .
٧١ـ الوزارة في مصر في العصر المملوكي ،مجلة دراسات في التاريخ و الآثار،ملحق العدد(٥٠) ،(٢٠١٥م)